الجمـهورية الجـزائرية الديمـقراطية الشعبية
وزارة التعليم الـعالي والبـحث العلـمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الحرب البروسية الفرنسية 1870-1871

وأثرها على العلاقات الأوروبية

مـذكرة مكمـلة لنـيل شـهادة الماسـتر تخـصص تاريـخ العالم المعاصر .

إعـداد الطـالبة :
أحلام بوزيدي

لجـنة المناقـشة

الإسـم واللـقب	الرتـبة	الصـفة
خير الدين شترة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
يمينة بن رحال	أستاذ مساعد أ	مشرفا
آمال معوشي	أستاذ مساعد ب	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ / 2015-2016.

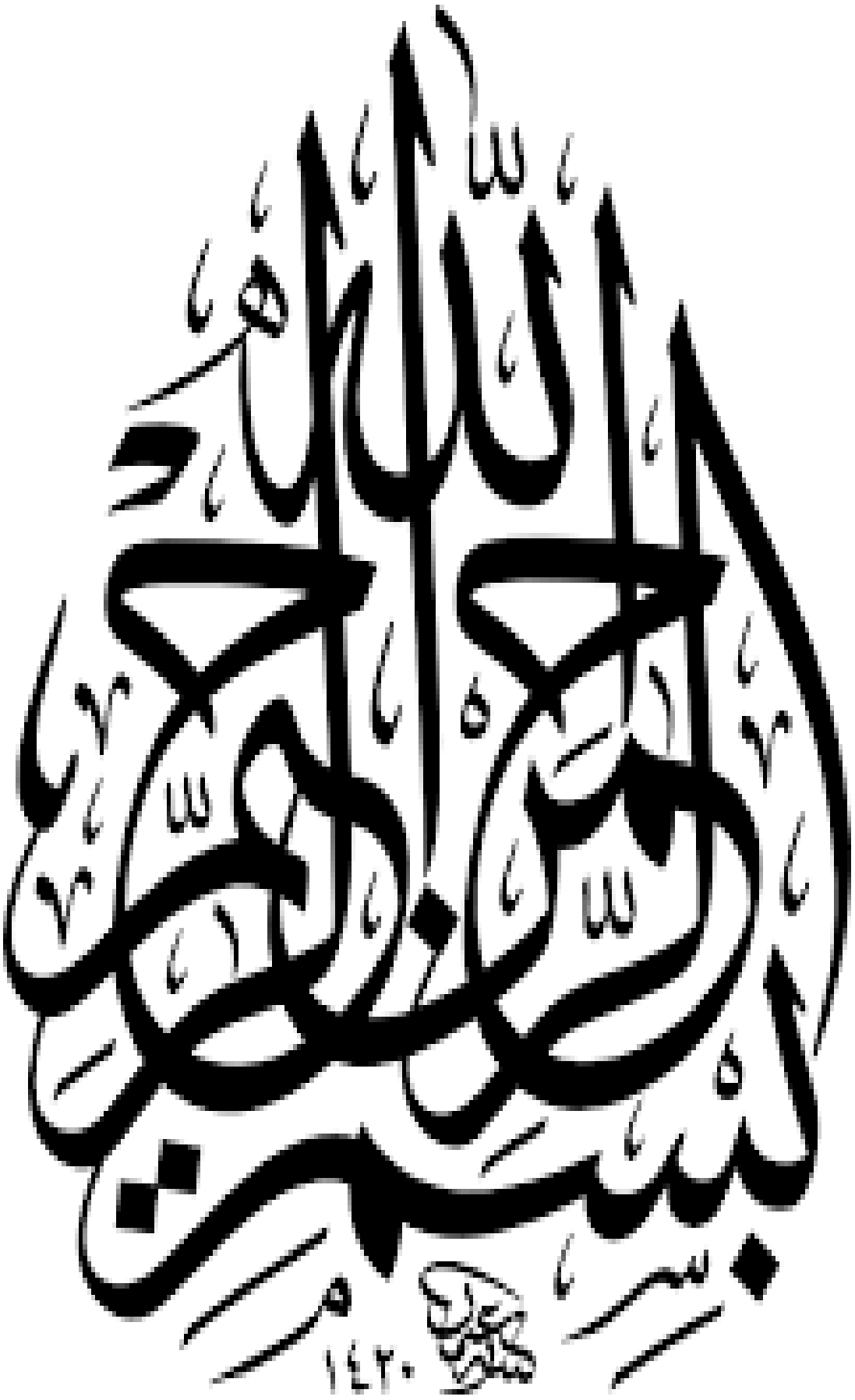
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر و تقدير

الحمد و الشكر لله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا العمل العلمي المتواضع، كما يُسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل مع فائق الإحترام و التقدير إلى أستاذتي المحترمة يمينة بن رحال على تفضلها بقبول الإشراف على هذا البحث و توجيهها لي بنصائحها القيمة و إرشاداتها الثمينة و دعمها المتواصل مع الشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لتشريفهم لي لمناقشة هذا البحث كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة التاريخ الكرام على ما قدموه لنا طوال المشوار الدراسي.

إهداء

إلى الله خالقي وفاطري عملاً صالحا أبتغي به وجهه

إلى حبيبي رسول الله في سبيل رقي أمته

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى أعز إنسانة

في الوجود وقدوتي في الحياة إلى أمي العزيزة

إلى سندي في هذه الدنيا و نور حياتي أبي الغالي

إلى شموع حياتي إخواني نضال أنور أمين

إلى زوجتي أخ التي كانت بمثابة أخت لي فوزية و إبنتها عائشة.

إلى رفيق دربي ومن ساندني بقوة زوجي سمير

إلى جدتي و جدي

إلى رياحين حياتي خالاتي وردة فايزة أمال

وعمتي حنان

إلى صديقاتي الغاليات منيرة فيروز سعيدة حدة

إلى جميع أسرتي و أصدقائي و كل من عرفني.

أحلام

مقدمة

من المعلوم أن عصر النهضة كان حركة ثقافية أثرت وبعمق على كامل جوانب الحياة داخل الدول الأوروبية في الفترة الحديثة المبكرة، فقد مهد هذا العصر لأوروبا بكاملها ولادة ما يعرف بالثورة الصناعية، ورسم لها أفكار جديدة حيث نمت اللغات المحلية وظهرت الروح القومية التي تقوم على مبدأ تحرر الشعوب من كل سيطرة أجنبية، وعلى ضوء ذلك تضافرت الجهود على تحقيق هذا المبدأ وأصبح قوة دافعة ومحركة ساهمت بشكل واسع في التغيرات السياسية، حيث تصاعدت الصراعات بين دول أوروبا على أراضي القارة وما وراءها من باقي القارات، ومن بين هذه الصراعات الحرب البروسية الفرنسية التي وضعت أساساً خطيراً في العلاقات الدولية الأوروبية.

قامت هذه الحرب بين فرنسا وبروسياعام 1870، حين عزمت هذه الأخيرة تحت قيادة مستشارها الألماني أوتوفون بسمارك على توحيد الولايات الألمانية الصغيرة وتأسيس إمبراطورية ألمانية موحدة تحت السيطرة البروسية، وفي سبيل تحقيق ذلك أيقن بسمارك أنَّ عليه إستخدام القوة والدبلوماسية معاً وكذا الاستفادة الذكية من الظروف وأخذها لصالحه لضمان النصر، أما الجبهة الفرنسية فقد كانت بقيادة نابليون الثالث إمبراطور فرنسا عام(1852–1870) الذي عمل هو الأخير على إستعادة هيبته المفقودة سواء في فرنسا أو في خارجها التي كانت بسبب إنتكاسات دبلوماسية عديدة، لسيما تلك التي عان منها على إثر تدخلاته في صراعات لم يكن لها جدوى كتدخله في المكسيك، بالإضافة إلى ذلك فإنه رأى أن القوة العسكرية البروسية التي أُكتشفت خلال الحرب مع النمسا عام 1866 أصبحت تشكل تهديداً واضحا للهيمنة الفرنسية في قارة أوروبا ويجب التصدي لها.

على الرغم من أن الحرب كانت مدتها قصيرة فقد سارت من صيف 1870 إلى 1871، إلا أنَّها غيرت بشكل كبير الخريطة السياسية للقارة الأوروبية وخلَّفت آثار عميقة على العلاقات القائمة بين الدول الأوروبية في تلك الفترة وما بعدها، وذلك بعدما كُتِب

النصر السريع في هذه الحرب للولايات الألمانية تحت قيادة بروسيا فقد إنهزمت فرنسا بصورة مهينة ومذلة في عُقر دارها حيث ستمتد ذكرى نتيجة هذه الحرب إلى عدَّة سنوات لتثأر فيها فرنسا وترُدُ إعتبارها.

ومن دواعي إختيار الموضوع النقاط الآتية:

- تخصصي في مجال تاريخ العالم المعاصر أتاح لي الرغبة في تناول موضوع الحرب البروسية الفرنسية.
- هذا الموضوع يكتسي أهمية كبيرة في تاريخ أوروبا عامةً وتاريخ ألمانيا خاصةً، كون هذه الدراسة تقتصر على توضيح مصير هدف ألمانيا لتحقيق وحدتها.
- الرغبة في إثراء المكتبة الجامعية وتزويدها بمولود علمي جديد يساهم في إبراز جزء من تاريخ أوروبا.
- قلة الدراسات الأكاديمية السابقة عن الموضوع حتى يكون مرجعاً لبحثي وذلك في حدود ما أعلم.
- توضيح ظروف الحرب ومراحلها وما آلت إليه بإعتبارها رسمت تغييراً كبيراً على الخارطة الأوروبية.

وإنطلاقاً من هذا أطرح الإشكال الرئيسي الآتي:

كيف ساهمت الحرب في قلب موازين القوى في أوروبا وكيف أثرت على العلاقات الدولية؟

وللإجابة على الإشكال الرئيسي أطرح جملة من التساؤلات الفرعية:

1- ماهي دوافع قيام الحرب البروسية الفرنسية؟
2- كيف كانت إستراتيجية كل من بروسيا وفرنسا لتحقيق النصر؟
3- ماهي نتائج الحرب على كلا الطرفين ؟

4- ما هي دبلوماسية بسمارك لإنهاء حربه مع فرنسا وهل تراه يسلك نفس النهج الذي إتبعه مع النمسا عام 1866؟

سمحت لي المادة الخبرية التي جمعتها حول الموضوع بتقسيمه إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، تناولت في المقدمة تعريفاً بالموضوع حيث عمدت بروسيا إلى إستكمال الوحدة الألمانية ولم يبقَ أمام هدفها هذا سوى فرنسا لتستكمل وحدتها القومية لذلك عملت منذ البداية على محاربتها، وفي نفس الوقت عمل نابليون الثالث على رد إعتبار لنفسه بعدما تزعزعت مكانته، كما تناولت فيها دواعي إختيار الموضوع الذي كان من المواضيع المهمة في تاريخ أوروبا، إلا أنه وللأسف لم يلقى حقه الكافي من الدراسة والتمحيص في جامعتي رغم الأهمية الكبيرة التي يكتسيها، وتطرقت في المقدمة إلى إشكالية رئيسية لإبراز مدى مساهمة دبلوماسية بسمارك في قلب الحرب لصالحه وقلب موازين القِوى في القارة الأوروبية، بعدها طرحت جملة من التساؤلات الفرعية لدعم الإشكالية، وقد تناولت في الفصل الأول الأوضاع الأوربية قبيل الحرب من خلال مبحثين تحدث فيه الأول على الجانب السياسي أما الثاني فقد شمل الجانب العسكري، ثم إنتقلت إلى الفصل الثاني لدراسة الحرب البروسية الفرنسية تحت ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول دوافع الحرب لننتقل في المبحث الثاني إلى مراحل سيرورتها ثم المبحث الثالث الذي وضح ما آلت إليه الحرب على البلدين، وختمت هذه الدراسة بحصيلة لأهم النتائج المتوصل إليها أثناء البحث.

نظراً لطبيعة الموضوع ومن أجل الإجابة عن هذه التساؤلات والإلمام بكامل جوانب البحث إعتمدت على **المنهج التاريخي** المناسب لرصد الأحداث التاريخية و**المنهج الوصفي** وهو المناسب في سرد الأحداث التاريخية بشكل يميل للوصف وذلك بغرض إعطاء صورة واضحة وملمة لجوانب الموضوع والتأكيد على أهم المجريات وإستعراضها بشكل يخدم الموضوع.

ولإنجاز هذا البحث إعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة باللغتين العربية والأجنبية، العربية تمثلت في مجموعة من الكتب والموسوعات مثل كتاب عبد العزيز سليمان نوار التاريخ الأوروبي الحديث ونور الدين حاطوم الحركات القومية بجزئيه الثاني والثالث وعبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية بالإضافة إلى الكتب الأجنبية بنوعان المترجم إلى العربية مثل أ.ج. جرانت أوروبا في القرنين التاسع عشر و العشرين الذي قام بترجمته بهاء فهمي و هـ.ا.ل فيشر تاريخ أوروبا في العصر الحديث تعريب أحمد نجيب هاشم، أما الكتب التي لم تترجم إلى العربية مثل geoffrywawro the franc–prssianwar.

وإذا تحدثنا عن الصعوبات في أي بحث فإننا لاتخرج من إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي صاحب بحث أكاديمي وقد واجهتني جملة منها أهمها:

- معظم الكتب إذ لم نقل أغلبها تتحدث عن تاريخ أوروبا بصفة عامة مع صعوبة وصولي إلى كتب متخصصة حول موضوع بحثي رغم أهميته في تاريخ أوروبا.
- تشابه المعلومات في جُل المراجع وعرضها بشكل مختصر وسطحي.
- ضيق الوقت .

الفصل الأول:

أوضاع أوروبا قبيل الحرب السبعينية

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية.

الفصل الأول: الأوضاع العامة في أوروبا قبيل الحرب السبعينية

لابد من الإشارة أثناء دراستنا للحرب الفرنسية البروسية إلى الأوضاع الأوروبية قبيل هذه الحقبة من الحرب فقد اكتست بعض البقاع الأوروبية مقومات وحدتها القومية من جهة وتأثرت بالثورة الصناعية وثورات 1848م من جهة أخرى، حيث رسمت هذه التأثيرات صورة جديدة في سياسة دول القارة الأوروبية ونمى في داخل فكر العديد من الشعوب تطور لفظ الحرية ومبدأ القومية ما رسم أوضاع غير مستقرة لدى العديد من الدول الأوروبية.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

لقد شهدت الدولة الانجليزية قبيل فترة الحرب السبعينية أوضاعا غير مستقرة فقد عاشت فترة من الإضطراب السياسي لذلك تم العمل على إصلاحها، فبعد وفاة پالمرستون عام 1865م وجد الأحرار في شخصية غلادستون[1] رائداً للحرية وأعطاها قدراً وافراً من الأهمية كما اقتنع دزرائيلي بعد تزعمه لحزب المحافظين بإجبارية عمل إصلاحات اجتماعية، وقد شملت هذه الإصلاحات الجانب السياسي فتوسع الجسم الإنتخابي وتضاعف عدد الهيئة الإنتخابية من 1300000 سنة 1832م ليصبح 2.5 مليونين ونصف المليون سنة 1867م[2].

1- وليام إيوارت غلادستون William Ewart Gladstone و هو سياسي بريطاني ولد في 29 ديسمبر1809م وتوفي في 19 مايو 1898م، تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا أربع مرات، كان واحدًا من أشهر القادة السياسيين البريطانيين في أوائل القرن التاسع عشر، إشتهر بكونه خطيبًا وخبيرًا ماليًا وليبراليًا مخلصًا، ساعد جلاد ستون في تعديل لائحة الإصلاح لحكومة المحافظين في عام 1867م بحيث يتضاعف عدد من يحق لهم التصويت في الانتخابات العامة للمزيد أنظر https://ar.wikipedia.org/wiki

2- فرانسوا جورج ديفورس و آخرون، تاريخ أوروبا العام: أوربا من عام 1789 حتى أيامنا، ترجمة: حسين حيدر, ج3، ط1، منشورات عويدات، بيروت باريس، 1995، ص 242.

أما بالنسبة للإيطاليين فقد إستطاعوا أن يفرضوا سيطرتهم على جزء كبير من شبه الجزيرة الإيطالية وذلك بعدما أصبح شمال إيطاليا ووسطها مملكة واحدة، ولم يبق أمام الإيطاليين سوى روما[1] والبندقية، إذ كانت روما تحت سيطرة البابا وكان بها قوات عسكرية فرنسية وقفت أمام إستكمال الإيطاليين لوحدتهم، أمَّا البندقية فقد كانت تحت يد النمسا التي كانت هي الأخيرة عقبة أمام طموح الإيطاليين في تكوين مملكة واحدة تلم جميع الإيطاليين[2].

لم تكن الأوضاع في إسبانيا مستقرة وذلك بسبب معارضة الكثيرين لحكم الملكة إيزابيلا التي لم تكن متدينة إطلاقاً كما امتاز مشوارها الحكومي بالفضائح التي سارت معها طوال فترة حكمها بالإضافة أنَّها لا تملك أي خبرة سياسية تساعدها في الإستمرار حيث أنَّها قامت بعملية تبديل للوزارات لمرات عِدَّة فقد كانت أحياناً تسندها لنارفاييز الذي كان محافظاً وإستبدادياً وأحياناً أخرى إلى أود ونيل زعيم إتحاد الأحرار الذي لم تدعه الملكة يتصرف بحرية في شؤون الحكم، ثم ظهر بريم ذو الشخصية العسكرية الطيبة الذي كان من المعارضين بأن تستمر الملكة إيزابيلا في حكم إسبانيا وإشتدت المعارضة لها بعد وفاة كل من أود ونيل ونارفييز في عام 1868م ما جعل الملكة تعمل على إعتقال ونفي المعارضين لسيما أعضاء إتحاد الأحرار ما وضعها في موقف لم تكن تستحقه، حيث وقف كل من الأسطول والجيش ضدها فلم يكن أمامها سوى الفرار في 30 سبتمبر 1868م ليبقى كرسي العرش الإسباني شاغراً [3].

1- تعتبر العاصمة السياسية لإيطاليا ومازالت تمثل المركز الإداري والروحي للكنيسة الكاثوليكية وتمثل روما منذ حوالي قرن نموذجا فريداً للمدن التي عرفت نمواً كبيراً للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص 850.

2- تيسير جبارة وآخرون، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، ط1، فلسطين، 2003، ص 31.

3- أ.ج.جرانت, هارولد تمبرلى, أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (1787-1950), ترجمة: بهاء فهمي, مؤسسة سجل العرب، مصر, 2001م, ص ص 517،518.

وقعت الدنمارك بعد وفاة ملكها فريديريك السابع في أطماع أوروبية حول دوقيتي هولشتاين وشلزفيغ، حيث سعت كلٌ من النمسا وبروسيا إلى محاولة ضم الدوقيتين كلٌ تحت حكمه [1]، أما بالنسبة لروسيا فقد كانت منشغلة بالإصلاح العسكري لتقوية جيوشها فلطالما اهتمت روسيا بالجانب العسكري على باقي الجوانب [2].

وفيما يخص الأوضاع الفرنسية فإنه بعد إنتهاء ثورة 1848م في فرنسا, قام لويس نابليون[3] بترشيح نفسه في الإنتخابات كرئيس للجمهورية الثانية الذي تقرر أن يقوم عن طريق التصويت من طرف الشعب الفرنسي, وبفضل شهرته فاز نابليون كرئيس لفرنسا لكن سلطته كانت محدودة بأربع سنوات هذا ما دفعه بقلب نظام الحكم, حيث أفاق سكان مدينة باريس على ملصقات تملأ شوارع باريس بالبلاغات ووجدوا الكثير من السياسيين في السجون ما أزعجهم وثاروا ضد الحكومة, لكن سرعان ما تم قمع هذه المقاومة وأُعيد الإستفتاء ليصبح بذلك لويس نابليون الإمبراطور الثالث[4].

منذ أن تولى نابليون الثالث منصب الإمبراطور عمل أن لا يجاريه أحد في منصب حكمه, ورغم المعارضة الشديدة من طرف نابليون للمجلس النيابي بأن يكون له الدور

1- رعد مجيد العاني، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر: الصراع والتحالفات (1789-1914)، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2007، ص 114.

2- المرجع نفسه، ص 123.

3- شارل لويس نابليون بونابارت ولد في 20 إبريل 1808م، كان رئيسا لفرنسا من 1848م إلى 1852م ثم إمبراطورا لفرنسا تحت إسم نابليون الثالث من 1852م إلى 1870م، كان شارل لويس نابليون ابن أخ نابليون بونابرت، وظل طوال عمره يحلم بالملك والحصول على إمبراطورية نابولونية ثانية، ولقد تورط في شبابه ببعض المغامرات الطائشة، إذ حاول مرتين القيام بثورة في فرنسا،في انكلترا حتى قيام ثورة شباط من عام 1848م، حيث عاد إلى فرنسا ليرشح نفسه رئيسا للجمهورية الثانية، فحاز بفضل شهرته على خمسة ملايين ونصف المليون صوت من أصل سبعة ملايين ونصف المليون مقترع، وأدى اليمين الدستوري للجمهورية، وتحول في غضون أسابيع قليلة من شخص منفي ووحيد، إلى رئيس رسمي للدولة توفي في إنكلترا وهو يعاني من مرض أصابه، في 9 يناير 1873 للمزيد أنظر

André Larané، "**napoléon III Une réhabilitation méritée**"، Le mond.n 19305. samedi 17 février 2007.p 14.

4- https://ar.wikipedia.org/wiki/

الرئيسي بإستمرار, إلا أنه إضطر للتعاون معه ومع الكنيسة الكاثوليكية وذلك بغية الوقوف في وجه الإشتراكية والقوى الثورية, ولكن سرعان ما أنهى صلاحيات هذا المجلس بعدما قام بحله, ما أثار ضجة واسعة عليه, فعرض دستورا جديدا على الشعب – بعد حل الجمعية التشريعية– مكنه من السيطرة على السلطات التشريعية والتنفيذية[1] .

ثم إستدار نابليون نحو الطبقة المثقفة حين أخضع التعليم الجامعي للرقابة ومنع تدريس بعض المواد وركز في ذلك على التعليم الديني, كما وضع الصحافة تحت يده بإعتبارها عنصر مؤثر في المجتمع إذ كان يمنع صدور أي صحيفة معارضة له فلم تكن تصدر سوى الصحف المؤيدة لسياسته والمروجة له[2], ماجعله في وسط كان الأغلبية فيهم معارضين لسياسته فقد وقف الملكيون من بوربونيون وأورليانيون ضده وكرهته المدن الفرنسية الكبيرة والمثقفون وعلى رأسهم تيير وميشيليه ولا ننسى طبعا الصحافة[3], وما زاد الطين بلة هو مشاركته في تحقيق الوحدة للإيطاليين ما مكن ملك إيطاليا من التحكم في الولايات البابوية, فبهذا أثار نابليون أكثر القوى التي كانت مؤيدة ومساندة له في بداية عهده وهي طبعا الكنيسة, كما أثار معارضة طبقة المنتجين الصناعيين من البورجوازيين[4] وذلك بعد عقده لمعاهدة تجارية مع بريطانيا فرسمته مسؤولا عن الأضرار التي حلت بهم بصفة خاصة وبفرنسا بصفة عامة في حين أن هذه المعاهدة عادت بالخير على إنجلترا[5].

1- عبد العزيز سليمان نوار, محمود محمد جمال الدين, التاريخ الأوروبي الحديث: من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى, دار الفكر العربي، مدينة نصر, 1999, ص ص 343,342.

2- المرجع نفسه, ص 343.

3- عبد العزيز سليمان نوار, محمود محمد جمال الدين, المرجع السابق، ص ص343،344.

4- طبقة إجتماعية ترمز إلى طبقة التجار وأصحاب الأعمال والمحلات العامة أنظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 594.

5- أمال السبكي, أوروبا في القرن التاسع عشر: فرنسا في مئة عام, ط1, عالم المعرفة, جدة, 1985, ص319.

وبعد هذه المعارضة التي نزلت على أكتاف نابليون حاول تصحيح الأوضاع التي وضع نفسه فيها، ففي عام 1869م إتجه نابليون إلى إقامة تعديلات على سياسته الداخلية إحساسا منه أن منصبه بدأ يتزعزع, لذلك شرع في إقامة نظام جديد يشبه النظام البرلماني الإنجليزي الذي لم يكن ينال إعجابه, فقد منح من خلاله عدة حقوق للمجلس النيابي كحق الرقابة الميزانية وإصدار التشريعات وأجاز الجمع بين مناصب الوزارة وعضوية الهيئة التشريعية, إلا أنه في نفس الوقت إحتفظ لنفسه..

ببعض الحقوق وذلك حفاظا على النظام وتم التصويت على كل هذه التغييرات إذ لاقت 7358000 مؤيدا و 1571000 معارضا إلا أن هذه الإعدادات لم يكتب لها أن تدم طويلا و ذلك بسبب قيام الحرب الفرنسية البروسية عام 1870م[1].

وبالنسبة لبروسيا[2] فبعد ما قامت به الحكومة من إجراءات قمع صارمة وتشديد القيود على نظام المحلفين وإقامة رقابة واسعة على الصحف تعالت الأصوات حول أن بروسيا دولة العسكريين لاسيما بعدما توج وليام الأول[3] ملكاً على العرش البروسي عام 1861م الذي كان ذو شخصية عسكرية ومؤيدا لفكرة تقوية الجيش وإعتبره مصدر قوة للدولة[4], وهنا بدأ تنامي المعارضة لسياسية الملك الجديد وليام حيث نادت الجمعية بخفض مدة الخدمة العسكرية ونادى أنصار التقدم بعد فوزهم بالإنتخابات العامة عام

1- أ.ج.جرانت, هارولد تمبرلى, المرجع السابق، ص ص 477،478.

2- إن بروسيا دولة قديمة تقع في شمالي ألمانيا على ساحل بحر البلطيق وتعرف بإسم مقاطعة بروسيا الشرقية شكلت مملكة على إثر وحدتها مع البرندبورغ في القرن 18 تعود نواتها إلى بروسيا التوتونية تأثرت بحرب الثلاثين عاما وعرفت نهضة قوية في القرن 17 وبعد حرب السنوات السبع بدأت مساحتها تتوسع, إرتبط تاريخها بالوحدة الألمانية وبسمارك للمزيد أنظر مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية, ج3, دار رواد النهضة, لبنان, 1994، ص 105.

3- ملك بروسيا عام 1861م- 1888م عُرِف بنزعته إلى الإستبداد وإيمانه بحق الملوك الإلهي، وفي عهده نشبت الحرب البروسية الفرنسية التي إنتهت بتحقيق الوحدة الألمانية وتتويجه امبراطورا على ألمانيا في قاعة المرايا بقصر فيرساي(18 يناير 1871م) للمزيد أنظر منير البعلبكي، موسوعة معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1992، ص 497.

4- أ.ج.جرانت, هارولد تمبرلى، المرجع السابق, ص ص 483،484.

1861م بإصلاح المجلس الأعلى وفك القيود الكنسية عن التعليم وخفض المدة العسكرية وبعد تنامي الأوضاع وتأزمها على الملك تم إستدعاء بسمارك[1] بسرعة فقد كان هو الأخير مؤيدا وبشدة لسياسة الملك وليام[2],

منذ أن نصب بسمارك مستشاراً لبروسيا وهو في صراع مع البرلمان فقد رسم بسمارك إعتمادات للإصلاحات في الجانب العسكري منذ 1861م لكن البرلمان كان معارض لهذه الإعتمادات، وفي شباط 1866م طرح بسمارك نفس الموضوع لكنه لاق نفس النتيجة حيث رفض البرلمان وبالأخص الأكثرية الليبرالية هذه الإعتمادات وبعد تفكير طويل من بسمارك رأى بأن عليه محاربة الليبراليين البرجوازيين لذلك قام بإقتراح لإقامة برلمان ألماني منتخب بالتصويت العام وقد كان هذا الإقتراح مخاطرة واضحة منه آملا في ذلك أن يكسب أصوات الجماهير الشعبية ضد البرجوازية الليبرالية التي كانت تقف ضده في أي إقتراح[3], أما الجمعية القومية التي كانت تصبو لفكرة الوحدة الألمانية فقد أشادت بمنشورها الذي نشرته في 14 حزيران 1866م أنها ضد سياسة بسمارك مع الليبرالية و طالبت بضرورة التخلي على هذا النزاع ضد الليبرالية وصرَّحت هيئة أنصار الوحدة

1- في سنة 1815 ولد بسمارك في شونهوزن، وهي ضيعة تمتلكها عائلته الثرية غرب برلين في مقاطعة سكسونيا، كان والده مالكا زراعيا وضابطا سابقا في الجيش البروسي, ووالدته تنتمي إلى عائلة سكسونية متوسطة، وكان لبسمارك أخ وأخت تلقى تعليمه في مدرستي فريدريش فيلهلم وجراوس كلوستر الثانزويتين , وحين بلغ سن السابعة عشرة التحق بجامعة جيورج أوْجوست في جوتنجن, تم إنتقل إلى جامعة فريدريش فيلهلم في برلين، تزوج بسمارك من يوهانا فون بوتكامر في سنة 1847م، وكان الاثنان يعتنقان اللوثرية التقوية وقد أثمر زواجهما عن ثلاثة أبناء ماتوا جميعا في مقتبل العمر، في سنة 1847 اختير بسمارك ليكون نائبا في المجلس التشريعي الجديد وفي سنة 1849 انتخب بسمارك لعضوية مجلس الشورى وفي حزيران 1862 أرسل إلى باريس ليكون سفيرا لبروسيا في فرنسا وفي الثالث والعشرين من أيلول سنة 1862 عين فيلهلم بسمارك رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية للمزيد أنظر إسماعيل إبراهيم، "**شخصيات غيّرت مسار التاريخ**"، جريدة المؤتمر، العدد 2983، 5 حزيران 2014، ص 12.

2- أ.ج.جرانت، هارولد تمبرلى، المرجع السابق, ص ص 485،486.

3- نور الدين حاطوم, الحركات القومية: يقضة القوميات الأوربية, ج3, دار الفكر الحديث, لبنان, 1969, ص ص 59،61.

الألمانية وجوب إنصراف بسمارك[1] و إنتهى هذا الصراع البرلماني بإنتصار بسمارك و الملك و فقدان المبادئ البرلمانية لاعتباراتها[2], وقد تابع بسمارك سياسته المحنكة فبعد النصر البروسي على النمسا و توقيع معاهدة براغ 1866 إتجه بسمارك إلى فكرة ضرورة العمل بطريقة قانونية والتخلي عن عدائه للأحرار، لأن ذلك سيصعب من مهمة مستقبل الوحدة الألمانية، لذا قام في 10 تموز 1866م بإستدعاء عددٍ من الأحرار وزعيمي الجمعية القومية بنغسين و ميكيل للوصول إلى حل وسط ضد هذا العداء لاسيما بعد إزدياد شعبية بسمارك بعد نصره في سادوڤا فطرح مشروع قانون السماح الذي يعني إعتراف الحكومة بتصرفاتها اللاقانونية الذي أدى لإنقسام وسط المحافظين حزب المحافظين المؤيد للمشروع وحزب الإتحاد المحافظ الحر المعارض للمشروع, وإنقسام الأحرار"الحزب القومي الليبرالي" القابل للتسوية مع بسمارك و"التقدميون" الذين صوتوا ضد المشروع[3] وتم تشكيل إتحاد ألمانيا الشمالية حسب ما نصت عليه معاهدة براغ و وضع دستور له[4] و ذلك لتنظيم الحياة السياسية لهذا الإتحاد وتأمين تفوق بروسيا وقد إعتمد هذا الدستور جملة من المبادئ :

- توكيل السلطة التشريعية الإتحادية إلى مجلسين البندسرات الذي يضم ممثلين من قِبل الأمراء المشاركين في كونفدراسيون ألمانيا الشمالية عن الولايات المختلفة و الرايخشتاغ الذي يمثل السكان وينتخب أعضاءه بالإقتراع العام لمدة خمس سنوات و يكون ذلك بشكل سري.

1- المرجع نفسه, ص 61.

2- أ.ج.جرانت, هارولد تمبرلى، المرجع السابق, ص 468.

3- نور الدين حاطوم, المرجع السابق, ج3، ص ص 71،72،74،75.

4- عبد الجليل أميم, التجربة النهوضية الألمانية: كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة, ط1, مركز نماء للبحوث و الدراسات, بيروت, 2013، ص 20.

- توكيل السلطة التنفيذية إلى رئيس الكونفدراسيون ملك بروسيا وليام الذي من صلاحياته حق إعلان الحرب و إبرام المعاهدات بمساعدة مستشاره.
- ترتيب العلاقات بين كل السلطتين مع حسبان عدم قدرة الرايخشتاغ فرض إرادته

تمت مناقشة المبادئ الدستورية بصفة واسعة إضطر فيها بسمارك أخيرا أن يقوم ببعض التنازلات حرصاً منه على عدم تأخير توطيد الوحدة الألمانية[1].

1- نور الدين حاطوم، المرجع السابق،ج3، ص ص 82،83،84،85.

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية

كان نظام الخدمة العسكرية الفرنسي قائماً على التجنيد بالقرعة وتدريب هؤلاء الذين وقعت عليهم القرعة لمدة سبع سنوات ليصبحوا بعد هذه السنوات جنوداً محترفين على عكس نظام التجنيد البروسي الذي مدته نالت إعجاب العديد من الفرنسيين وعلى رأسهم تروشو الذي طالب بنظام عسكري مبني على الخدمة العسكرية الإجبارية للجميع, وبعد الكثير من المداولات حول هذا الجانب العسكري تقرر في الأخير تأليف إحتياطي جديد وهم الحرس المتحرك كما تقرر أن تكون مدة الخدمة العسكرية أطول من سبع سنوات[1].

عمل نابليون على إقامة علاقات ودية مع بريطانيا هذا ما شجعه في التعاون معها في حربها ضد روسيا فضلا عن تنامي الخطر الروسي في البحر المتوسط الذي أصبح يشكل تهديدا على مصالحها, وقد دامت هذه الحرب من عام 1853م لتنتهي عام 1856م بعد عقد مؤتمر صلح في باريس الذي كان الطرف الأول في عقده نابليون الثالث وذلك بعد إدراكه أنه لا جدوى من إستمرار هذه الحرب بعدما تحققت الأهداف المرجوة منها من جهة وأن أعداء اليوم هم حلفاء الغد وإحساسه أن العلاقات الإنجليزية الفرنسية قد تتعرض للتدهور من جهة أخرى[2]، وقد كسب نابليون من خلال مشاركته هذه مكانة مرموقة دولية وعالمية إلا أن ذلك لم يدم طويلا [3].

أما فيما يخص مشاركة نابليون من أجل وحدة الإيطاليين فقد إستطاع كافور إقناع نابليون الثالث في المشاركة معه في الحرب ضد النمسا ولكون هذا الأخير ينادي بالحرية أقحم نفسه ودخل في هذا الصراع وأقام معاهدة دفاعية بينه وبين إيطاليا، بدأ الهجوم في عام 1859م وتحولت ساحات المعارك إلى مذابح مريعة أجبر خلالها الإمبراطور فرانز

1- أ.ج,جرانت, هارولد تمبرلى, المرجع السابق, ص 476.

2- عبد العزيز سليمان نوار, محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق, ص ص 355،356،357.

3- المرجع نفسه, ص 357.

جوزيف بالتنازل عن أراضيه الإيطالية, وتم إجراء إنتخابات عامة ظهر فيها أن جميع المناطق تريد الإنضمام إلى إيطاليا[1], وبعد تدخل نابليون لإقامة تحالف بين إيطاليا وبروسيا في حرب هذه الأخيرة ضد النمسا تمكنت إيطاليا من الحصول على البندقية.

و الجدير بالذكر أن نابليون الثالث قد قيد يد عمانوئيل بتعهد 14 أيلول 1864م بعدم مهاجمته لروما وأنه سيدافع عنها إذا لزم الأمر, لكن ما أن قامت القوات الفرنسية بسحب جيوشها من روما إذ بغاريبالدي يعاود مهاجمته لها عام 1867م، لكن سرعان ما تم إخماد هذا الهجوم وذلك بعد عودة القوات الفرنسية التي إنتصرت عليه في معركة مونتانا, لكن ذلك لم يدم طويلاً فقد بدأ كاهل نابليون ينهار بعد الحرب السبعينية مع بروسيا ما دفعه إلى سحب قواته منها وبهذا إستطاعت المملكة الإيطالية ضم روما إليها[2].

كما قام نابليون بإقحام نفسه في حرب لم يكن هناك داعي للتدخل فيها وقد كان ذلك في المكسيك[3]، فقد بدأ هذا التدخل- الذي ساهم بشكل كبير في فشل حكم نابليون- بعدما نصب جواريز نفسه رئيس على المكسيك عام 1861م وقام بإعلان توقفه عن دفع الفوائد على ديون بلاده لمدة سنتين هذا ما أغضب الدول الأجنبية المتمثلة في فرنسا و إسبانيا وإنجلترا بعدما عاد إليهم الدائنون يشتكون لهم الأمر[4], وبعد ما حصل هذا التجاوز قرر نابليون أن يستغل الموقف ليرفع من شأن الإمبراطورية الفرنسية ونفوذها لاسيما أن الظروف كانت مهيئة لصالح هذا التدخل فقد كانت الولايات تتخبط في الحرب الأهلية التي وقعت بين الولايات الشمالية والجنوبية بين (1861م_1865م) بشأن الرق

1- أي إيتش غومبريتش, مختصر تاريخ العالم، ترجمة: إبتهال الخطيب، عالم المعرفة، الكويت، 2013, ص 315.

2- لبيب عبد الستار, التاريخ المعاصر, ط4, دار المشرق, لبان, (د.ت), ص 315.

3- يحد المكسيك من الشمال الولايات المتحدة الأمريكية ومن الغرب المحيط الهادي ومن الجنوب غواتي مالا ومن الشرق خليج المكسيك عبد للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1990، ص 293.

4- أ.ج.جرانت, هارولد تمبرلي، المرجع السابق, ص 471.

وحقوق الولايات, فعمل على أن يكسر مبدأ مونرو بإقامة دولة أوروبية تكون بمثابة معقل لفرنسا داخل المكسيك, وعلى هذا قام نابليون بتحريض كل من إسبانيا وبريطانيا للمشاركة معه, وبهذا أبحرت البعثة الثلاثية نحو المكسيك للضغط عليها، ولكن سرعان ما إنسحبت بريطانيا وإسبانيا تاركة الساحة مفتوحة أمام فرنسا[1] التي شنت حملتها العسكرية طوال ست سنوات، عمل فيها نابليون بكل جهد حتى أنه عرض على الأمير النمساوي ماكسيميليان أن يكون إمبراطوراً على المكسيك[2] فقبل هذا الأخير العرض إلا أن الأمر لم يمشي مثلما أمل به نابليون فقد إنقلب الجو وتأزمت الأوضاع هذا بالإضافة إلى إرتفاع النفقات على قدرة نابليون فقد تمكنت الولايات المتحدة من إخضاع الولايات الجنوبية عام 1856م وتفرغت للفرنسيين فأصدرت أمرا لهم بضرورة الإنسحاب من المكسيك وإنسحاب الإمبراطور الذي فُرض عليها, فما كان أمام نابليون سوى سحب قواته من المنطقة تاركا ماكسيميليان يحارب لوحده بعد رفض هذا الأخير ترك أنصاره من الوطنيين والتراجع حتى لقي مصرعه بعد أن تم إعدامه[3] عام 1867 في مدينة كويريتارو من قِبَلِ الأحرار الذين إسترجعوا البلاد بقيادة زعيمهم بنيتو خوارس بدعم من الولايات المتحدة تحت شعار مبادئ مونرو[4]، وهذه الضربة كانت قوية على نابليون وساهمت وبشكل وافر في فشل حكمه.

عمل وليام الأول منذ توليه منصب الملك لبناء قوة بروسية من خلال بناء جيش قوي وإصلاح الجيش إصلاحا شاملا فطلب من وزير الحرب رون التكفل بهذا، حيث تكون مدة الخدمة ثلاث سنوات عوض سنتين ورفع النفقات المالية لتجنيد جميع الشبان الذين وصلوا للسن القانونية، إلاَّ أن هذا الموضوع لاق معارضة كبيرة في البرلمان فقد فيها

1- هـ.ا.ل فيشر, تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789-1950), تعريب: أحمد نجيب هاشم, ط6, دار المعارف, مصر, 1972, ص 269.

2- رأفت غنيمي الشيخ, أمريكا و العالم, ط1, عين الدراسات والبحوث الإنسانية, الهرم, 2006, ص 96.

3- هـ.ا.ل فيشر, المرجع السابق, ص 271.

4- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5، ص 297.

الملك وليام الأمل وأحس للحظة أنه يريد التنحي عن منصبه لكن سرعان ما عرض عليه فون إستدعاء بسمارك الذي كان مواليا لهذه التعديلات العسكرية، وبعدما وصل بسمارك عمل على توفير النقود اللازمة لإصلاح الجيش دون موافقة البرلمان وإعتبر الجيش أمر مقدس[1]، وقد كان بسمارك رجلا عسكريا يرى أن القوة المسلحة والتدريبات العالية للجيش عنصر مهم لإستكمال الوحدة الألمانية ومجابهة العدوين المتمثلين في النمسا وفرنسا فإستطاع بناء قوة بروسية في أرقى مستوياتها وإستخدام أسلوب متطور في فن القتال والأسلحة وزرع الروح القتالية في المقاتلين المتمرسين والمتمكنين عن غيرهم[2].

بفضل شخصية بسمارك الدبلوماسية والإستفادة الذكية من الظروف السياسية عمل منذ توليه منصب الوزارة على كسب صداقات ودية مع العديد من الدول وذلك ما يظهر وبشكل بارز على سياسته الخارجية وتدخلاته العسكرية.

عند ظهور المشكلة البولندية بثوران الشعب البولندي ضد النظام الروسي وإحرازها نجاحا بتقدمها داخل الأراضي الروسية، وقفت أغلب الدول الأوروبية مع هذه الثورة ضد روسيا، ولو تعاونت بروسيا مع هذه الدول لكان تحالف بالغ الخطورة ضد روسيا إلاَّ أن بسمارك كان يفكر إلى المدى البعيد وأنه سيحتاج لصداقة روسيا في صراعاته القادمة، لهذا وقف ضد الثائرين وهذا ما أوقعه في صراع إحتجاجي مع الأحرار الألمان والجمعية البروسية وولي العهد البروسي لكنه لمْ يبدي أيَّ إهتمام لهذه المعارضات[3]، ورغم أن بسمارك كان ينادي بمبدأ حق الشعب في أن يحكم نفسه بنفسه لصالح الألمان الذين كانوا

1- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ت)، ص ص 179،180.

2- عبد العزيز سليمان نوار، محمد محمود جمال الدين، المرجع السابق، ص 372.

3- أ.ج.جرانت، المرجع السابق، ص ص 489،490.

يعانون من التسلط النمساوي عليهم إلاَّ أنه عارض هذا المبدأ بتعاونه مع روسيا مستنداَ في ذلك أن مصالح الألمان تبقى فوق كل إعتبار[1].

وما إن إنتهت المشكلة البولندية حتى ظهر في الأفق مشكلة جديدة تمثلت في قضية الدوقيتين شلزفيج وهولشتين[2] وذلك بعد تولي كريستيان التاسع عرش الدانمارك في عام 1863م ومصادقته على الدستور الجديد الذي يوحد ممتلكاته وعدم مراعاته الإستقلال الذاتي للدوقيتين، فقد كانت شلزفيج دوقية يغلب عليها العنصر الدانمركي وهولشتين يغلب عليها العنصر الألماني بالإضافة أنها عضو في الإتحاد الألماني ما منح ألمانيا فرصة التدخل لإشعال الحرب، وعلى إثر هذا سعي بسمارك إلى تحريض الإمبراطورية النمساوية على التحالف والتعاون معه للدفاع عن حقوق الألمان ضد أطماع ملك الدانمرك فوافقت النمسا ولم تبدي أي إعتراض[3] .

سارت جيوش الحليفين وتم عبور شلزفيج وقد قام بسمارك بذكائه بخداع الدانمركيين حين أثار شائعة بينهم مفادها أن إنجلترا ستقف في صفهم تنفيذا لقرارات معاهدة لندن 1852م وبهذا إحتجت إنجلترا بضرورة مراعات قرارات المعاهدة وطالبت بروسيا والنمسا بتوحيد الدوقيتين تحت حكم دوق أوجستنبورغ فلم يكن أمام ملك الدانمرك أي حيلة سوى رضوخه لأمر الواقع والتنازل عن الدوقيتين لبروسيا والنمسا اللتان تأزمت الأوضاع فيما بينهما إلى أن آل الأمر في الأخير بعقد إتفاقية جاشتين في 14 أغسطس 1865 التي

1- عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 372.

2- تقع الدوقيتين شمال شرقي ألمانيا في شبه جزيرة جاتلاند تابعتين لملوك الدانمرك منذ 1490 بلغ عدد سكان شلزويج 395 ألف نسمة منهم 150 ألف يتكلمون الألمانية، أما هولشتين فيبلغ عددهم 540 ألف نسمة يتكلمون الألمانية وقد كانت هولشتاين جزءاً من الإمبراطورية المقدسة إعترفت بها معاهدة فيينا عام 1815 عضواً في الإتحاد الكونفدرالي الألماني للمزيد أنظر عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث: من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية العامة، (د.ت)، ص 139،140.

3- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ص 180،181.

وضعت هلشتين تحت حكم النمسا وشلزفيج تحت حكم بروسيا[1]، لكن خبر إقتسام بروسيا والنمسا للدوقيتين لم يكن صاراً للألمان فما أن دوي هذا الخبر حتى باتت أغلب الولايات والدويلات الألمان منادين بضرورة تنازل النمسا على الدوقية التي أخذتها ووجوب ضم بروسيا للمقاطعتين ولم يصبح أمام النمسا سوى مواجهة بروسيا، والجدير بالذكر أن فرص النمسا أمام الساحة الدولية كانت ضئيلة مقارنة ببروسيا فلقد كان الموقف الدولي إلى حد كبير في صالح بروسيا فقد وطدت هذه الأخيرة علاقاتها مع إنجلترا وذلك من خلال تحالفها معها في العديد من المرَّات ضد فرنسا أيام الثورة الفرنسية، كما أنه كان من الصعب جداً تحلاف نابليون الثالث مع النمسا وذلك لما قام به في حرب الوحدة الإيطالية كما أن الأوضاع الدولية غلَّت يد نابليون للتدخل، فكان أمله أن تطول فترة الحرب للتدخل[2]، أما بالنسبة لإيطاليا فلقد إستغل بسمارك رغبتها الشديدة في ضم البندقية التي كانت تحت حكم النمسا فأغراها بالوقوف معه وأقام معها علاقة تحالف[3] حيث تتدخل في أي حرب تقع بينها وبين النمسا لذلك أدخلت جنودها في هذه الحرب قصد مساعدة بروسيا مقابل بأن لا تقوم بروسيا بأي صلح مع النمسا حتى تحصل إيطاليا على هدفها الأول وهو البندقية[4]، وبهذا أصبحت قضية الدوقيتين فرصة لإثارة الحرب النمساوية البروسية رغم أنَّها لم تكن سبب وجيه ذلك أن النمسا أشادت بوضع القضية تحت يد الدياط الجرماني الناطق بإسم الكونفدراسيون هذا ما إعتبرته بروسيا خرقا لمعاهدة التحالف في 1864م وضَمَرَت جيوشها في الهولشتين ولكن النمسا لم تقبل بهذا العدوان وطالبت

1- عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 373.

2- المرجع نفسه، ص 374.

3- وهي من ناحية القانون الدولي علاقة تعاقد بين دولتين أو أكثر يتم من خلالها إتخاذ خطوات الدعم المتبادلة في حالة حدوث حرب ما، وقد إرتبطت تاريخياً بسياسة توازن القوى للمزيد أنظر أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص 13.

4- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ص 183 184.

دول الكونفدراسيون من ألمانيا الجنوبية، الهانوفر[1] و إمارات ألمانيا الوسطى الوقوف ضد بروسيا لصالح النمسا[2].

وفي عام 1866م قامت الحرب البروسية النمساوية[3] وإنتهت بعد ثلاثة أسابيع من قيامها أي أنَّها لم تدم طويلاً فقد إنهزم فيها الأسطول المساند الإيطالي في معركة كستوزا وليزا ورغم إنتصار القوات البروسية التي أعطت لبسمارك فرصة التقدم إلى ما هو أبعد إلا أنه كان ذكياً في سياسته وتفكيره حيث سارع بعقد الصلح مع النمسا لكي يضيع الفرصة على نابليون للتدخل، كما رأى أنه في حاجة ماسة إلى النمسا في صراعه المقبل مع فرنسا، لذلك تم توقيع معاهدة براغ التي نصت على:

- التنازل عل الدوقيتين هولشتاين وشلزفيج لصالح بروسيا.
- حصول إيطاليا على البندقية.
- تكوين إتحاد ألماني بزعامة الدولة المنتصرة المتمثلة في بروسيا شمل هذا الإتحاد معظم دول ألمانيا [4].

فقد أسس الإتحاد الألماني من الولايات شمال نهر المين تتزعمه بروسيا و كونت إتحاد الزولفرين قصد إقامة إتحاد جمركي[5] وإلغاء الرسومات بينها، فتوحدت أملاك بروسيا

1- مدينة ألمانية تأسست في القرن الثاني عشر و إنضمت إلى الهانسفي آخر القرن الرابع عشر وهي قاعدة ساكس السفلى تضم 700 ألف نسمة للمزيد أنظر مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 114.

2- نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ج3، ص ص 311 312.

3- محمد غريب جودة، موسوعة موجز تاريخ العالم بالسنوات والأحداث، مكتبة القرآن، القاهرة، (د.ت)، ص 208.

4- نجاة سليم محمود محاسيس،معجم المعارك التاريخية، ط1، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، 2011، ص 277.

5- تنظيم إقتصادي تتفق عليه دولتان أو أكثر لتحرير التجارة و المبادلات لتكوين منطقة جمركية واحدة وذلك وفق ثلاث شروط: تحرير التجارة و إلغاء الرسوم الجمركية بين الدول الأعضاء،وضع تعريفة جمركية موحدة للتعامل مع الدول الأجنبية، توزيع الحصيلة المشتركة للرسوم للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1985، ص 29.

بحصولها على هانوفر ومدينة فرانكفورت ولم يفرض بسمارك أي شروط على الولايات الجنوبية الألمانية فتنبرج و بادن و بافاريا[1].

1- جاد طه، المرجع السابق، ص 64.

الفصل الثاني:

قيام الحرب البروسية الفرنسية 1870-1871.

المبحث الأول: أسباب قيام الحرب.

المبحث الثاني: مراحل الحرب.

المبحث الثالث: نتائج الحرب.

الفصل الثاني: قيام الحرب البروسية الفرنسية 1870 1871

المبحث الأول: أسباب قيام الحرب

السبب المباشر:

بعد قيام الثورة في إسبانيا عام 1867 ضد إعتلاء الملكة إيزابيلا الثانية مقاليد الحكم حيث أن هذه الأخيرة لم تلق أي تأييد إيجابي لحكمها فما كان أمامها سوى أن تلوذ بالفرار وهنا بدأت الأطماع الأوربية حول إعتلاء المنصب الشاغر لعرش إسبانيا.

منذ أن تخلص المستشار الألماني أوتوفون بسمارك من النمسا عام 1866م وهو يعمل على توحيد الولايات الألمانية الصغيرة وتأسيس إمبراطورية ألمانية موحدة، ولكي يستكمل هذا إحتاج إلى إثارة حرب مع فرنسا مع مراعات أن لايبدو الهجوم آتيا من بروسيا لكي تصبح حرباً وطنية في سبيل الوحدة، فأعطته فرنسا فرصة لا تعوض لبداية الحرب المرغوب فيها، فقد بدأت شرارات هذه الحرب تنطلق بعدما ترشح ليوبولد من أسرة الهولنزلرن لإعتلاء عرش إسبانيا الذي لم يكن مؤيداً لهذا المنصب من طرف سوى عدد قليل، ومن ضمن المعارضين له ملك بروسيا نفسه إلاَّ أنه إقتنع في الأخير على يد مستشاره أوتوفون بسمارك مخبراً إياه أنه إذا تولى ليوبولد منصب الملك على عرش إسبانيا فسيضمن وقوف هذه الأخيرة في صفه عند حربه مع فرنسا[1]، لكن هناك مشكلة ثانية ظهرت في وجه بسمارك هي أن ليوبولد نفسه لم يقتنع بهذه الفكرة وعارض أن يعتلي هذا المنصب إلا أن بسمارك أبى أن يستسلم وإستطاع إقناعه عن طريق والده، إلا أن سرية هذا الموضوع لم تدم طويلاً حتى دوي الخبر في 3 يوليو ليكون صيته على الفرنسيين كبيراً حيث شعرت فرنسا بأن ذلك يمثل تهديدا لتوازن القوى في أوربا وإعتبر

1- زينب عصمت راشد، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي ، القاهرة، (د.ت) ، ص 403

نابليون الثالث أن ما يحدث هو مؤامرة خسيسة من طرف بروسيا فقام بإجراءات سريعة للتقصي عن الموضوع حيث أرسل وزير الخارجية الفرنسي جرامون للتحقق من صحة ما دويَّ وإذا ما كان لمجلس الوزراء في برلين يد في هذا الموضوع وبعد التحريات التي قام بها وزير الخارجية ورغم إنكار وكيل وزارة الخارجية توصل جرامون إلى أن هناك إتصالات قامت بين بسمارك والجنرال بريم الموكل على شؤون إسبانيا[1].

بعد هذه الإجراءات التي قامت بها بروسيا على يد مستشارها بسمارك آل إلى فكر الحكومة الفرنسية أن بسمارك بتصرفاته هذه يسعى إلى إذلال الأمة الفرنسية فطالبت منه سحب ترشح ليوبولد لإعتلاء العرش الإسباني وهددت أنه إذ لم يتم سحب الترشيح قبل إنعقاد الكونغرس الإسباني فإنها ستُرغَم على إعلان الحرب على الدولة البروسية معتبرة الأمر مساس بكرامة وشرف الدولة الفرنسية وتهديداً لمصالحها، وبسبب الظروف التي آلت إليها الأوضاع تنازل ليوبولد عن ترشحه للعرش الإسباني وقد كان هذا الخبر الصار هو ما رسم علامات الدهشة في وجوه الباريسيين و روح الفرح في نفوسهم وبدا واضحاً أن الخطر قد زيح و أن فرنسا قد نجحت في تهديداتها لملك بروسيا فقد كان هذا نصرا كبيراً وقد أكد على هذا جيزو الوزير السابق لفرنسا معرباً أن ذاكرته لم تعي نصراً وفوزاً دبلوماسيا أعظم من هذا الفوز غير أن هذا لم يدم طويلاً[2]، بسبب أن فرنسا قد تمادت في الأمر وألقت بنفسها في شباك مصيدة بسمارك وذلك بعدما أصدرت للسفير الفرنسي في برلين توجيهات أخصت بها الملك البروسي بضرورة حصول فرنسا على تأكيد صريح منه بتعهده أنه لن يوافق على ترشح الأمير ليوبولد على عرش إسبانيا إذا ما طُرح ذلك ثانيةً هذا إضافةً إلى الطلب الأول المتمثل في سحب الترشيح[3]، ما جعل الملك

1- زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 404،405.

2- صلاح أحمد هريدي علي، أوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى، ط 1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2007، ص 235.

3- أ.ج.جرانت، المرجع السابق، ص 581.

البروسي وليام يغضب ويرفض وإعتبر الأمر إهانة لبروسيا وبعث ببرقية ams التي قام بسمارك بنشرها لكن ذلك بعدما قام بتغيير نص الرسالة بشكل يوحي أن الملك البروسي يهين الأمة الفرنسية[1]، ولتفاصيل ما حدث أن الملك وليام ودون أن يدرك وضع رسالة ams – الأداة الحاسمة – في يد بسمارك عندما كان على طاولة العشاء مع فون مولتكه حيث أسقط منها أهم قرار المتمثل في تنازل ليوبولد للترشح على العرش الإسباني ووضع إيحاءاً أن الملك البروسي أبى لقاء السفير الفرنسي بدعوى أنه ليس لديه ما يقوله له وطبعاً لاقت البرقية صدى ما كان يصبو إليه بسمارك لاسيما بعد ما تم نشر نص البرقية المحرفة على صفحات الجرائد الأوروبية[2]، فقد صرّح رئيس الوزراء في المجلس التشريعي ب 15 يوليو 1870 قائلاً :« **قد يحدث أن يمتنع ملك من مقابلة أحد السفراء و لكن الإمتناع يكون جارحاً و مهيناً للدولة التي يمثلها السفير إذا ما نشر نبأ ذلك في الصحف وحملته رسائل البرق إلى العواصم الأوربية**» رجح نابليون من وراء عمله هذا أن نابليون سيقع بين أمرين إثنين : إما أن يتزعزع مركز نابليون الثالث كإمبراطور على الشعب الفرنسي ويفقد إمبراطوريته أو يقوم بإعلان ما أراده بسمارك إعلان قيام الحرب الفرنسية ضد بروسيا[3] فأختار الحرب وهنا نجح بسمارك في تحقيق مآربه التي توقع عواقبها سلفاً ونجح في إغاضة الأمة الفرنسية فإستحثت الجنرالات الفرنسية الإمبراطور نابليون لإعلان الحرب وأكدوا له تأهب القوات العسكرية لإركاع بروسيا تحت ركبتيه[4]، وإستثار الشعب الباريسي وتأثر بما كانت تنشره الصحافة التي زادت في إشعال هيجان

1- شريف صالح، "**المستشار الحديدي**"، مجلة قطايف، العدد 1922، 31 يوليو 2013، ص 22.

2- زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص ص 406،407.

3- المرجع نفسه، ص 407.

4- نصري ذياب خاطر، تاريخ أوروبا الحديث، ط1، الجنادرية للنشر و التوزيع، عمان، 2011، ص 111.

الشعب الذين تعالت هتافاتهم بضرورة الحرب وإلى برلين، ولم يلاقي خبر وجوب الحرب على بروسيا في المجلس التشريعي معارضة سوى قليل منهم[1]

الأسباب غير مباشرة:

- لطالما كانت الألزاس واللورين هدف الألمانيين لضمها تحت سيطرتهم فقد تم طرح هذه القضية لمرات عدَّة طيلة عدَّة سنوات وقد تم طرحها مرة أخرى عام 1859م عندما تم تشكيل الجمعية الألمانية، فقد أرادت هذه الأخيرة أن يُحمل الموضوع محمل الجد وتصبح المنطقتين المذكورتين تحت الحكم الألماني وبعد أن غلبت النمسا عام 1866م على يد البروسيين أصبحت قضية الألزاس قضية هامة في الرأي الألماني وهدفاً سامياً للعمل على تحقيقه، كما أصبحت فرنسا خصماً واضحاً أمام الألمان[2].
- بعد تكوين إتحاد ألمانيا الشمالية زادت مخاوف فرنسا من قيام دولة ألمانية موحدة على حدودها لسيما أن سياسة بسمارك قد صبغت في محتواها لتوحيد كافة الأراضي الألمانية جنوب نهر الراين بإستثناء النمسا التي لم تدخل ضمن هذا الإتحاد[3].
- تنامي مخاوف نابليون الثالث من قوة ثقة بسمارك وذلك حينما قوبلت مطالبه بالرفض بعدما أعاد طرح قضية المكافأة التي يجب أن يحصل عليها المتمثلة في اللوكسمبورغ[4] فتصرف بسمارك بذكاء وأدخل الرأي العام الألماني لإبداء رأيه حول موضوع ضم اللوكسمبورغ إلى فرنسا إلاَّ أن الرأي العام هو الآخر

1- زينب عصمت راشد، المرجع السابق ، ص 407.

2- نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ج3، ص 376.

3- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 286.

4- هي دوقية كبرى يحدها من الشمال الغربي و من الغرب بلجيكا ومن الجنوب فرنسا ومن الشرق و الشمال الشرقي ألمانيا الفدرالية للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5، ص ص 513،514.

رفض مطلب نابليون وبهذا إعتذر بسمارك مرَّة أخرى على قبول المطلب الفرنسي[1].

- عمل بسمارك على مقاومة التيارات المعادية لبروسيا وإبعاد السياسة الفرنسية ذلك أن نابليون الثالث أصبح يشكل عقبة أمام بسمارك لإستكمال وحدته الألمانية[2].

1- رعد مجيد العاني، المرجع السابق، ص 126.

2- فرنسوا جورج دريفوس و آخرون، المرجع السابق، ص 315.

المبحث الثاني: مراحل الحرب

لقد مرَّت الحرب الفرنسية البروسية بتقلبات مهمة وتطورت بالطريقة التي نشبت بها ، دامت بين عامي 1870م- 1871م فقد كانت من الصراعات القصيرة الأمد كما أن هذه الحرب قد هددت بالإنفجار منذ أمد طويل.

لقد أشارت التقديرات الفرنسية أن المشاة هم أكثر من يمكن نشرهم في مسرح الحرب خلال أربعة عشر يوما من بدايتها، في حين يحتاج البروسيون إلى تجميع إحتياطيهم والوحدات المتحالفة معهم للقضاء على هؤلاء المشاة، كما طرح السكرتير العسكري العام لوبوف هو الآخر نفس التقدير بأن الجيش الفرنسي يمكن أن يتمركز على الحدود الألمانية في أسبوعين[1] هذا ما سارت عليه الخطة الفرنسية التي كتب لها الفشل.

الحرب إبان الإمبراطورية الثانية :

لقد كان صيف 1870م عبارة عن سلسة من الهزائم للجيوش الفرنسية تحت القيادة العليا لنابليون الثالث حيث تم الهجوم على ما كماهون في ڤرت ووقعت هزيمته التي أدت إلى فتح الألزاس كما أنه في نفس اليوم هُزم فروسار وجيش اللورين في إسبيشرن وذلك بعد يومين من بلوغ الجيش الغازي الحدود[2]، هذا ما جعل نابليون يتخلى عن القيادة العليا ويسندها إلى بازين ويبعد أوليفيه لينيط الحكم إلى الكونت باليكو هذا الذي لم يكن له خبرة سياسية بالإضافة أنه كان كهلا من ضباط الفرسان، إلا أن هذه التغييرات لم تعد بأي فائدة على الفرنسيين ذلك أن الضغط البروسي الهجومي كان جارفاً فقد مكن بازين

1- Geoffrey Wawro. The franco-prussian war: the german conquest of france in 1870-1870. Cambridge university press. United States of America.2003. p 66.

2- هـ.ا.ل فيشر، المرجع السابق، ص 293.

–بسبب بطئه– الألمان من أن يلتفوا حوله ويحبطوه عند مار لا تور mars la tour ثم جعله يتراجع نحو معقل متز- بعد خسارته في غرافلت Gravelotte في 18 أغسطس - لتتم محاصرته ثم يعلن إثر هذا إستسلامه في 27 أكتوبر قاضياً على جزء كبير من الجيش الفرنسي ومتيحاً الفرصة أمام مائتي ألف جندي بروسي للتقدم داخل فرنسا[1]، هذا ماجعل ماكماهون يهرع بجيش كبير لنجدة بازين لكن سرعان مالقي حتفه هو الأخير على يد فون مولتكه الذي إستطاع أن يطوق الجيش الفرنسي ويحاصره في سيدان في 2 سبتمبر 1870م ويسلط عليه مدافعه ويجبره على الإستسلام فلم يكن أمام نابليون الثالث وماكماهون أي حيلة سوى الرضوخ لأمر الواقع والإستسلام[2].

حصار سيدان و قيام الجمهورية الثالثة:

بعدما حلت الكارثة بسيدان في 2 سبتمبر 1870م وبعد وصمة العار التي رسمها نابليون الثالث عندما أعلن إستسلامه وسلم جيشه البالغ حوالي 825 ألف مقاتل تحت رحمة الألمان إهتزت باريس على واقع هذه الكارثة وعملت الجمعية العامة على عقد مجلس النواب الذي إقترح خلع نابليون الثالث، وقد كان هذا الإقتراح من قِبل جول فافر وهو أحد النواب الجمهوريين مع إسقاط حقه وحق أسرته في العرش كما تم إقتراح إقامة حكومة الدفاع الوطني فتم دراسة هذه الإقتراحات أمام المجلس وبينما تجرى التشاورات فإذ بالجماهير–التي كانت في الخارج تنتظر صدور الحكم– تقتحم الأبواب منادية بسقوط نابليون الثالث وعمت الفوضى مقر الجلسة وكادت الأمور تتطور إلى الأسوء لولا تدخل

1– هـ.ا.ل فيشر،المرجع السابق، ص 294.

2– عبد الفتاح أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، ط3، دار المريخ، السعودية، 1993، ص 344.

جامبتا[1] الذي لاق صعوبة في إسكات الحشود فنادى بالمواطنين ليذهبوا إلى أوتيل ديفيل وهناك تم إعلان قيام الجمهورية الثانية في 4 سبتمبر 1870م، وقد بذلت الحكومة جهوداً عظمى في سبيل الدفاع عن الوطن لكن الجيوش الألمانية لم تترك أي فرصة للفرنسيين حيث بدأت تتحرك وتتدفق بسرعة فائقة [2].

لقد إنقلبت الموازين على الفرنسيين وباءت تخطيطاتهم بالفشل بعدما وُضعوا في موقف لا يحسدون عليه فبعدما كانت فرنسا هي البادئة في الهجوم على بروسيا وُضعت في موقع المدافعة عن نفسها، ومن هنا بدأت حرب الشعب الفرنسي ضد البروسيين، فقد إشتد الحصار على باريس دون مساعد ينجيها من هول الكارثة وأخذت سماها تظهر على وجوه الباريسيين الذين كانوا من أوائل من خفقت قلوبهم للحرب.

برغم البرد القارص والجوع إلاَّ أن الفرنسيين دافعوا وبكل ما أتيح لهم من قوة عن بلدهم فقد إستخدم الفلاح آلاته البسيطة في قطع خطوط مواصلات الجيش البروسي وقاتلت فرنسا بكل نفس لإنقاذ عاصمتها[3] وبذلوا محاولات عِدة للخروج من محنتهم مثل التي بذلت في 31 نوفمبر تحت قيادة ديكرو إلاَّ أن نجاحات هذه المحاولة لم تدم طويلا، وقد كانت آخر محاولة لإنقاذ أنفسهم في 19 يناير إلاَّ أنه كُتِب لها الفشل الذريع هي الأخرى أي أن كل ذلك كان دون جدوى ليظهر بعدها جول فافر وزير الخارجية كمفاوض لبسمارك حول الإستسلام إلا أن بسمارك رفض أهلية حكومة الدفاع الوطني للتحدث بإسم

1- يعتبر من أكبر مؤسسي الجمهورية الفرنسية ولد عام 1838 والده من أصل إيطالي إشتغل كمحامي بباريس عام 1860 بعدما درس الحقوق بها أنتخب نائبا عام 1869 ولما إنهزم الجيش الفرنسي عام 1870 كان من أوائل المنادين بقيام الجمهورية لينتخب وزيرا للداخلية في حكومة الدفاع الوطني توفي في 31 ديسمبر 1882م وأقيم له تمثال كبير في باريس أنظر عبد الرحمان الرافعي، الجمعيات الوطنية صحيفة من تاريخ النهضات القومية: في فرنسا و أمريكا و ألمانيا و بولونيا و الأناضول، ط1، مطبعة النهضة، مصر، 1922، ص ص 119،120.

2- المرجع نفسه، ص ص 119،120،121.

3- أ.ج.جرانت،هارولد تمبرلى، المرجع السابق، ص 534.

فرنسا وشرَط إنتخاب جمعية وطنية تمثل الأمة الفرنسية ليتفاهم معها في مسألة الصلح أو الحرب، و بعد هذه الظروف التي حلَّت بفرنسا وجهت حكومة الدفاع الوطني دعوة ل Thiers للطواف بحكومات أوروبا لإعانتها بعد ما تعرضت له من نكسات، لكن ذلك كان دون جدوى فقد كان الرجل كهلاً ومهمته عسيرة إلا أن فشل هذه المحاولة لطلب يد العون لم يكمن في كبر سن الرجل إنما تكمن في ردود فعل الدول المُستنجَد بها ذلك أنه لم يكن أمام النمسا والمجر سوى إعانته ودياً أمَّا إنجلترا فقد تشبثت بعزلتها وروسيا إنحازت إلى بروسيا وإيطاليا حرصت على عدم التدخل وإثارة بروسيا وبهذه الردود الأوروبية للدولة الفرنسية رجع Thiers خائباً[1]، وبعد هذه المحاولات التي باءت كلها بالفشل لم يكن أمام فرنسا سوى الرضوخ لأمر الواقع وتوقيع إتفاق الهدنة[2].

و يجدر بنا الإشارة هنا إلى سبب فشل الهجوم الفرنسي بعدما تم إعلان الحرب من طرف هذه الأخيرة على الدولة البروسية وإنقلاب الموازين لصالح بروسيا بعدما أصبحت الحرب من حرب هجوم من طرف القوات الفرنسية بقيادة نابليون الثالث إلى حرب دفاع عن النفس وتخوف واضح من تقدم الجيوش البروسية إلى داخل فرنسا وبالتحديد إلى سيدان .

يرجع الفضل وراء هذا الإنتصار الألماني على فرنسا إلى سياسة بسمارك الدبلوماسية والذكية فقد جهز الجيش الألماني على أكمل وجه وأكبر إستعداد فالجندي الألماني جُهزت له بزته العسكرية التي سيرتديها وأسلحته التي سيستخدمها في ساحة المعركة، إضافة إلى أنه تم دراسة هذه الحرب والتخطيط لها منذ ثلاث سنوات حيث تم دراسة طرق المهاجمة

1- عبد الفتاح أبو علية ،إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 344.

2- هو إتفاق بين دولتين متحاربتين أو أكثر، يُنسق إبرام معاهدة الصلح بينهما ويتقرر بمقتضاه وقف القتال كما يتقرر بموجبه الإجراءات و الشروط التي تتبع إلى أن يتم الإتفاق على شروط الهدنة النهائية للمزيد أنظر يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر، الأردن، 2008، ص 9.

ورسمها على الخرائط وتقدير المقدرة النقلية للسكك الحديدية التي شهدت تطوراً ملحوظا أعطى جانبا جديدا كليا لسير الحرب [1] وإستغلال التطورات التي حدثت في التلغراف و الأسلحة التي تقدم في القرن التاسع عشر في الصناعات المعدنية والمقذوفات،كما ساهمت الدقة الهندسية في تحول المدفعية والبنادق إلى ثلاث طلقات في دقيقة واحدة إذ لها آلية فلينتوك لا يخفق [2] و تم توظيف الجواسيس داخل صفوف الجيوش الفرنسية الذين ساهموا بشكل كبير في حساب تحركات الجيوش البروسية وتجنب الوقوع في ما ترسمه القوات الفرنسية من مطبات للإطاحة بالجيش البروسي، كما ساهم قادة الجيوش الألمان في بث الهمة والروح المعنوية والثقة في روح الجنود وتوجيههم إلى مرامي واضحة والحيلولة دون الوقوع في المطبات الفرنسية[3]، على عكس الجيش الفرنسي الذي دخل الحرب دون إستعداد محكم بالإضافة إلى نقص الضخائر الحربية وضعف القادة العسكريين غير المحنكين لمثل هذه الحرب[4]، كما أنه لم يكن هناك أي حماس داخل الصفوف الفرنسية والقيادات العليا كانت أقل كفاية وأكبر عجزاً، وقلة عدد الجنود لإعتماد فرنسا نظام خدمة عسكرية طويل المدة يفرض خمس سنوات للخدمة فبسبب قلة الجنود إعتمدت فرنسا عندما أجبرت على جنود غير مدربين وغير كفئ ما زاد الطين بلة[5].

وقد قام بسمارك وبفضل دهائه بإستدراج الولايات الجنوبية في برنامج الوحدة وإستمالتها لتقف معه في حربه ضد فرنسا وذلك عندما نشر مراسلاته مع نابليون الثالث التي إحتفظ بها تحسباً للوقوع في مثل هذه الظروف وقد كان نابليون قد أشاد فيها أنه يريد ضم بعض

1- جفري براون، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة : علي المزروقي، ط 1 ، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، 2006، ص432.

2- Michael howard. The franco-prussian war. Edition piblished in the taylor & francis. British. 2005. P 13.

3- هـ.ا.فيشر،المرجع السابق،ص ص 291 292.

4- جفري براون، المرجع السابق، ص432.

5- هـ.ا.ل فيشر، المرجع السابق، ص 293

الأجزاء من الولايات الألمانية الجنوبية[1]، بالإضافة أنه ضمن عدم تدخل كل من إيطاليا مقابل حصولها على البندقية أثناء الحرب على النمسا وروسيا عندما ساندها في إخماد الثورة البولندية عندما لم تضع الدول الأوروبية أي يد في هذا الموضوع والنمسا عندما عجل الصلح معها وتوقيع معاهدة براغ قبل إتاحة أي فرصة لتدخل نابليون الثالث في الموضوع[2].

1- إحسان عبد الهادي سلمان النائب، المسألة الألمانية: من وحدتها إلى إعادة توحيدها، أكادمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، 1013، ص 25.

2- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ أوروبا: من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص 199.

المبحث الثالث : نتائج الحرب

بعد إشتداد الحصار على باريس من طرف الجيوش البروسية طيلة عدّة أشهر لم يستطع الفرنسيون تحمل- بعدما ذاقت بهم الأحوال بسبب البرد القارص والشديد ونفاذ المؤن الغذائية – ما يحدث، حيث بدأ الجوع الشديد يأكل بطونهم الفارغة فلم يبق إلا القليل من الخبز الذي نفذ هو الأخير قبل إنتهاء الحصار، وبسبب ما آلت له الظروف تقرر أن يقوم جول فافر وزير الخارجية الفرنسي بالدخول في مفاوضات مع المستشار البروسي بسمارك للإستسلام وذلك يوم 23 يناير 1871م بقصر فيرساي[1] ووقعت الهدنة في 27 يناير، إلا أن بسمارك رفض الإعتراف بأهلية حكومة الدفاع الوطني للتحدث بإسم فرنسا ليتقرر بعدها إجراء إنتخابات على الفور لتشكيل جمعية جديدة تجتمع في بوردو للنظر في قبول شروط الصلح أو رفضها، وجرت الإنتخابات العامة في 8 فبراير حيث شارك فيها أهل المقاطعات التي إحتلتها الجيوش الألمانية ، ورغم تباين الآراء حول تقرير الصلح أو إكمال سير الحرب إلا أن الأغلبية مالت إلى عقد الصلح[2].

تم إختيار تيير رئيس الحكومة الفرنسية للتكفل بإدارة المفاوضات مع المستشار البروسي بسمارك الذي فرض شروطاً قاسية ومذلة لفرنسا فقد صمم على ضم الألزاس و معظم اللورين وأمر كذلك على ضرورة تنازل الفرنسيين على ميتز ودفع تعويضات ضخمة للألمان وهي غرامة مالية بحوالي خمس مليارات فرنك ذهبي خلال خمس سنوات وبقاء جزء من الأراضي الفرنسية محتلاً من طرف الجنود الألمانية حتى تنفذ هذه

1- بدأ بتشييده لويس الرابع عشر سنة 1666 ونقل إليه بلاطه سنة 1682، يقع في مدينة فرنسية وهي فيرساي تشتهر بكثرة قصورها و حدائقها، عقدت به بعض المعاهدات الهامة للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 4، ط3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1995، ص 498.

2- عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص ص 123،124.

الشروط[1]، وبعد عودة تيير إلى الجمعية الوطنية في بوردو بهذه الأخبار وأطلعهم بشروط بسمارك إحتج النواب وبشكل شديد عليها وقدم الكثيرون إستقالاتهم إلا أنه لم يكن هناك أي مفر من ذلك حيث أن فرنسا في موقف يفرض عليها تلبية رغبات بسمارك للتخلص من الحصار الألماني المطوق لسيدان منذ عدة أشهر[2].

وفي 18 يناير 1871م تم إعلان قيام الرايخ الألماني الثاني[3] بقصر فيرساي وكان ذلك قبل توقيع معاهدة الإستسلام حيث نودي بالملك وليام الأول لأول مرّة إمبراطوراً على ألمانيا و يقضي إعلان تأسيس الرايخ ب :

- توحيد الدويلات الألمانية شمالي البلاد وجنوبها بقيام إمبراطورية الألمانية الإتحادية.
- توفر حكم محلي للولايات الألمانية المختلفة التابعة للإمبراطورية الإتحادية.
- قيام حكومة مركزية إتحادية تهتم بالجوانب السياسية والحربية والإقتصادية المشتركة لهذه الدول[4]، حيث تشرف على التجارة الداخلية والخارجية وجباية الضرائب والرسوم الجمركية والشؤون المالية والعملة والجيش والأسطول والعديد من الجوانب أما الجانب السياسي والإداري فتتكون الحكومة المركزية من سلطة تنفيذية

1- محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، ج 2، ط 1، دار أسامة، الأردن، 2002، ص ص 725،726.

2- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 191.

3- تعتبر الرايخ كلمة ألمانية تعني في الأصل الدولة بصرف النظر عن نوع الحكم فيها، ثم أصبحت تعني الإمبراطورية بمعنى أوسع وكان الرايخ الأول هو ما يعرف تاريخياً بالإمبراطورية الرومانية المقدسة التي كانت تشمل جزءاً كبيراً من الشعب الألماني، ثم كون الرايخ الثاني عام 1871 بعد أن وحد بسمارك ألمانيا برعاية بروسيا و ظل هذا الرايخ الثاني قائماً حتى عام 1918 للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص 308.

4- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 201.

في يد الإمبراطور البروسي والمستشار الألماني أوتوفون بسمارك وسلطة تشريعية تنطوي تحت مجلسين الرايشستاغ والبندسرات [1].

وبعد هذا النصر البروسي وإستكمال تحقيق الوحدة الألمانية الأولى في عام 1871م وقيام دولة فيديرالية[2] على يد المستشار أوتوفون بسمارك[3] وبعد إنضمام الولايات إليها –عدا النمسا التي لم تدخل في الإمبراطورية– زاد عدد القياصرة في أوروبا وذلك بعدما أصبح ويليام ملك بروسيا إمبراطوراً على ألمانيا[4].

وقد إضطرت فرنسا بعد توقيعها لمعاهدة فرانكفورت عام 1871م إلى تسليم الألزاس واللورين للألمان بألم شديد وحزن على أبنائها الذين فرقتهم الظروف والقوة كما حصلت ألمانيا على منطقة المناجم التي بقيت لفرنسا مقابل تعديل الحدود في منطقة بلفور ونتيجة لهذه الحرب حدث تغيير كبير في الخارطة السياسية الأوروبية فبعد ظهور الإمبراطورية الألمانية كدولة جديدة منافسة للدول الأوروبية تمكنت المملكة الإيطالية من إستكمال

1– عبد الرؤوف سنو، القومية الألمانية و تجلياتها الوحدوية و العنصرية و الإمبريالية(1806.1990)، العروبة و القرن الحادي و العشرون، تيار المستقبل، بيروت، 2009، ص 12.

2– وهي دولة لا تؤسس بموجب معاهدة أو ميثاق، بل بموجب الدستور، ويترتب على ذلك جواز تعديل الأساس القانوني للدولة الفيدرالية، دون حاجة لموافقة جميع الدول الأعضاء، بل تكفي لذلك أغلبية الآراء، مطلقة كانت أم نسبية، إلا إذا نص الدستور الفيدرالي خلافا لذلك على شرط إجماع الأعضاء مثلاً، كذلك لا يجوز لأحد الأعضاء الإنسحاب من الدولة الفيدرالية لتأسيس دولة مستقلة، كما تستطيع الهيئات الفيدرالية مخاطبة مواطني الدول الأعضاء دون وساطة هذه الأخيرة، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1788 والاتحاد الكونفدراسيون السويسري منذ عام 1848، والكونفدراسيون الألماني الشمالي منذ عام 1867، ومن ثم الرايخ الثاني منذ عام 1871، أمثلة ساطعة للدولة الفيدرالية للمزيد أنظر علي الشمري، "**واقع الفدرالية و نظم الاتحاد الفدرالي**"، مجلة النبأ، العدد 59، تموز2001، ص3.

3– مجمد عبد الستار البدري، "**عودة المانيا دولة عظمى تشعل التنافس الدولي**"، جريدة الشرق الأوسط، العدد 161، 14 فبراير2003، (د.ص).

4– هـ.ج.ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاوير، ملتزمة النشر والتوزيع، القاهرة، 1967، ص 333.

نفسها بضمها لروما حين إضطر نابليون الثالث - بعدما خارت قِواه من الحرب السبعينية- لسحب قواته منها وجعلها فكتور عمانوئيل العاصمة الوطنية لإيطاليا[1].

أما فيما يخص نتائج هذه الحرب على فرنسا فبعد إنهيار الإمبراطورية الثانية وقيام الجمهورية الثانية ساد إضطراب وفوضى عارمة في البلاد وقفت أمام عملية إعادة بناء البلاد ووضع دستور جديد لها، لكن في ظل هذه الظروف قامت الجمعية الوطنية في بوردو بالإنتقال إلى فيرساي لإستكمال الإعدادات لبسط نفوذها[2]، إلا انها واجهت مشكل آخر تمثل فيما يسمى بكومونة باريس[3] التي كانت تهدف إلى نظام الجمهورية وإستقلال ذاتي لكل كومون، إلا أنَّ الزعامات داخل هذه الكومونة لم تكن متفاهمة فيما بينها فإستغل Thiers الأوضاع ليتمكن من قمع هذه الثورة بجيش كبير بقيادة ماكماهون وقد كان هذا نصراً كبيراً للجمعية وبوردو بعد النكسة التي تعرضت لها نتيجة للحرب السبعينية[4].

بداية العد العكسي للحرب العالمية الأولى حيث كانت إستعادة الكرامة الوطنية هي الشغل الشاغل للفرنسيين، فبرغم الإستقرار الذي حل في المنطقة إلاَّ أن رغبتهم باستعادة ما فقدوه كانت كبيرة لاسيما أنهم فقدوا منطقتين هامتين الألزاس وجزء من اللورين[5] ما ولد في داخلهم عزيمة شديدة للحفاظ على ما استحوذوا عليه من مستعمرات خارج أوروبا لاسيما بعد انتشار فكرة التحرر في أواسط هذه المستعمرات[6] .

1- ل.ج.شيني، تاريخ العالم الغربي، ترجمة : مجد الدين حفنى ناصف، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ت)، ص 355.

2- عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص 136.135.

3- إبراهيم العريس، "**ألف وجه لألف عام مذكرات أفكار و ذكريات لبسمارك**"، جريدة الحياة ، العدد 16014، 7 فيفري 2007، ص10.

4- عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 385.

5- https://ar.wikipedia.org/wiki/.

6- www.onefd.edu.dz

خاتمة

- من خلال هذه الدراسة تبين لنا أن حقبة الحرب السبعينية كانت حقبة مهمة في تاريخ أوروبا وفي توجيه سياسة الدول الكبرى إلى وجهة جديدة، فلم تكن الأوضاع مستقرة قُبيل تلك الفترة بسبب ما سادها من تذبذب وتنامي الحركات القومية التي تنادي بحق الشعوب في إختيار مصيرها.
- إستطاع بسمارك بعد إدراكه أنَّ الحرب مع فرنسا واقعة لا محالة عاجلاً أم آجلاً أن يكسب نقاطاً لحسابه بتحالفه مع العديد من الدول الأوروبية التي ساهمت بشكل واسع في إنتصاره على فرنسا.
- ألغت الحرب الفرنسية البروسية إتحاد ألمانيا الشمالية، وخلقت إمبراطورية ألمانية جديدة، إكتسبت من خلالها ثقة المقاطعات الألمانية الجنوبية التي كانت ترفض الهيمنة البروسية وتخشى الدخول في وحدة أساسها قوة بروسيا، فقد إستطاع بسمارك بحِرفية دبلوماسية أن يستدرج هذه الولايات لصفه بعد نشره للوثيقة التي تُبين الأطماع الفرنسية في الإستحواذ على بعض المقاطعات في الجنوب، فكانت هذه الخطوة كفيلة بأن ترمي مقاطعات الجنوب نفسها في أحضان بسمارك لحماية أراضيها من الهيمنة الفرنسية، وبذلك أعدها بسمارك نفسياَ وبروح قومية جديدة للغوص معه في حربه ضد فرنسا.
- ساهمت عبقرية فون روون و فون مولتكه، على إلحاق الهزيمة بالدولة الفرنسية و أسر الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث و إسقاط الجمهورية الفرنسية.

- تمكنت ألمانيا من ضم مقاطعتي الألزاس و اللورين الفرنسيتين، و إرغام فرنسا على تغيير خريطتها الجغرافية، بحيث غَدَتْ المقاطعتان ضمن إطار أراضي الإمبراطورية الألمانية.
- فرض بسمارك على فرنسا إحتراماً دقيقاً وفقا لمبادئ معاهدة فرانكفورت عام 1871 وفي الوقت نفسه عمل على عزل فرنسا أوروبيا للحفاظ على الوضع الذي كان قائما في أوروبا، أما فرنسا فقد بدت حريصة جداً على أمنها قبل كل شيء خشية إعتداء ألماني محتمل، كما أنَّها لم تصغي للمتعصبين لفكرة الثأر التي قد تقود إلى المغامرة، ولكنها في نفس الوقت لم ترضخ لفكرة فقدان الألزاس واللورين وأخذت تتطلع خارج أوروبا لإعادة بناء نفوذها وهيبتها، ممهدة في ذلك لحرب عالمية ستشهدها أوربا بأسبابها والعالم بنتائجها.
- إنهارت فرنسا كأولى دول القارة من الناحية الحربية وحلَّت محلها الدولة الألمانية الجديدة و التي قامت بصفة خاصة على يد بسمارك وعلى تفوق الجيش الألماني بزعامة بروسيا.
- أدرك بسمارك أن ألمانيا مهما بلغت قوتها الحربية ومواردها الإقتصادية, فهي مازالت دولة حديثة التكوين والنشوء وأنها لن تصبح جزءاً من النظام الدولي الأوروبي إلاَّ بعد تحقيقها لوحدة كاملة فأقام دستور خاص يسير الدول المتحدة.

- نتيجة للإنتصار الألماني على فرنسا أخذت الدول الأوروبية المختلفة تعمل على التقرب من هذه الدولة الجديدة المتفوقة التي تَعَزَّزَ موقعها في القارّة الأوروبية على حساب الإمبراطورية النمساوية ـ الهنغارية، وأيضاً على حساب فرنسا.
- ساهمت هذه الحرب في ظهور دولة جديدة هي المملكة الإيطالية التي إستكملت حدودها الجغرافية بعد ضمها أخيراً لروما وجعلها عاصمة الإيطاليين.
- وفي تقديري أن نموذج بسمارك يعد من النماذج الفريدة للساسة في القرن التاسع عشر، حيث يمثل نموذجاً فريدا من نوعه في قدرته على بناء الدولة سياسيا وعسكريا وإقتصاديا، و قدرته على إدارة سياسة خارجية تراعي أهدافه الداخلية، فبسمارك لم يسمح لنفسه بأن يدخل التاريخ كشخصية قامت ببناء الدولة من ناحية لتقوم بتدميرها بسياستها المتهورة من ناحية أخرى، فقد إستطاع أن يوحد ألمانيا ويجعل منها دولة تمحورت حولها السياسة الدولية على مدار قرن من الزمان، لكن عبقريته لم تنته عند حد الوحدة الألمانية، فدوره في صيانة هذه الوحدة من خلال سياسته الخارجية كان محل تقدير جُل الساسة الأوروبيين، فلقد أدرك تمام الإدراك المشاعر الفرنسية إتجاه بلاده، وأنَّ فرنسا لن تدخر أي جهدٍ في سبيل محاولة إسترجاع كرامتها السياسية من ألمانيا و إسترجاع إقليمي الألزاس واللورين، لذلك عمد على إتباع سياسة توازن القوى و وضع قواعد أساسية للسياسة الخارجية لبلاده و على رأسها عزل فرنسا وحِرمانها من فرص إقامة أي تحالفات دولية.

قائمة الملاحق

الملحق: رقم (1)

المستشار الألماني أوتوفون بسمارك [1]

الملحق: رقم (2)

الرئيس الفرنسي نابليون الثالث[2]

الملحق: رقم (3)

وزير الخارجية الفرنسية جرامونت [3]

الملحق: رقم (4)

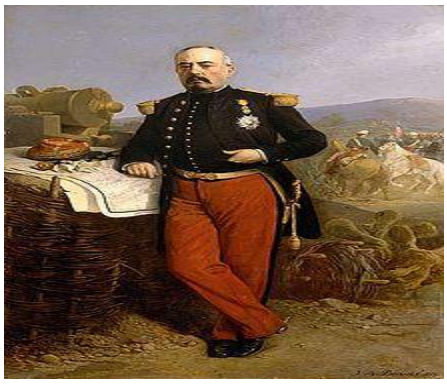

بازين[4]

صور بعض الرجال السياسيين والعسكريين

1- أنظر https://fr.wikipedia.org.

2- أنظر https:// .www.legrandtour.fr

3- أنظر https:// www.wikiwand.com.

4- أنظر Geoffrey Wawro ، opcit،p 71.

الملحق: رقم (5)

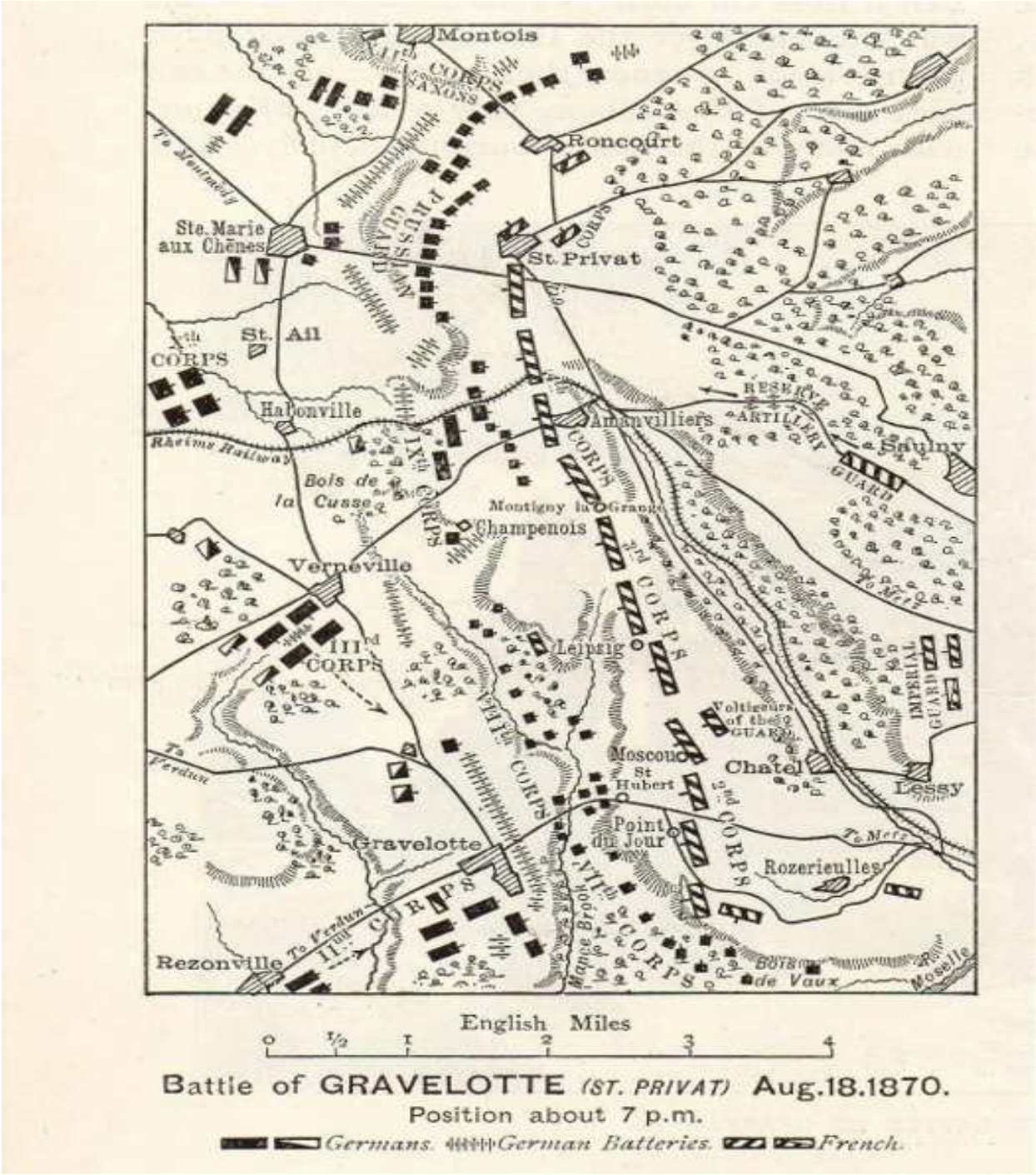

معركة Gravelotte[1]

1 – أنظر. Geoffrey Wawro ،opcit، p171

الملحق: رقم (6)

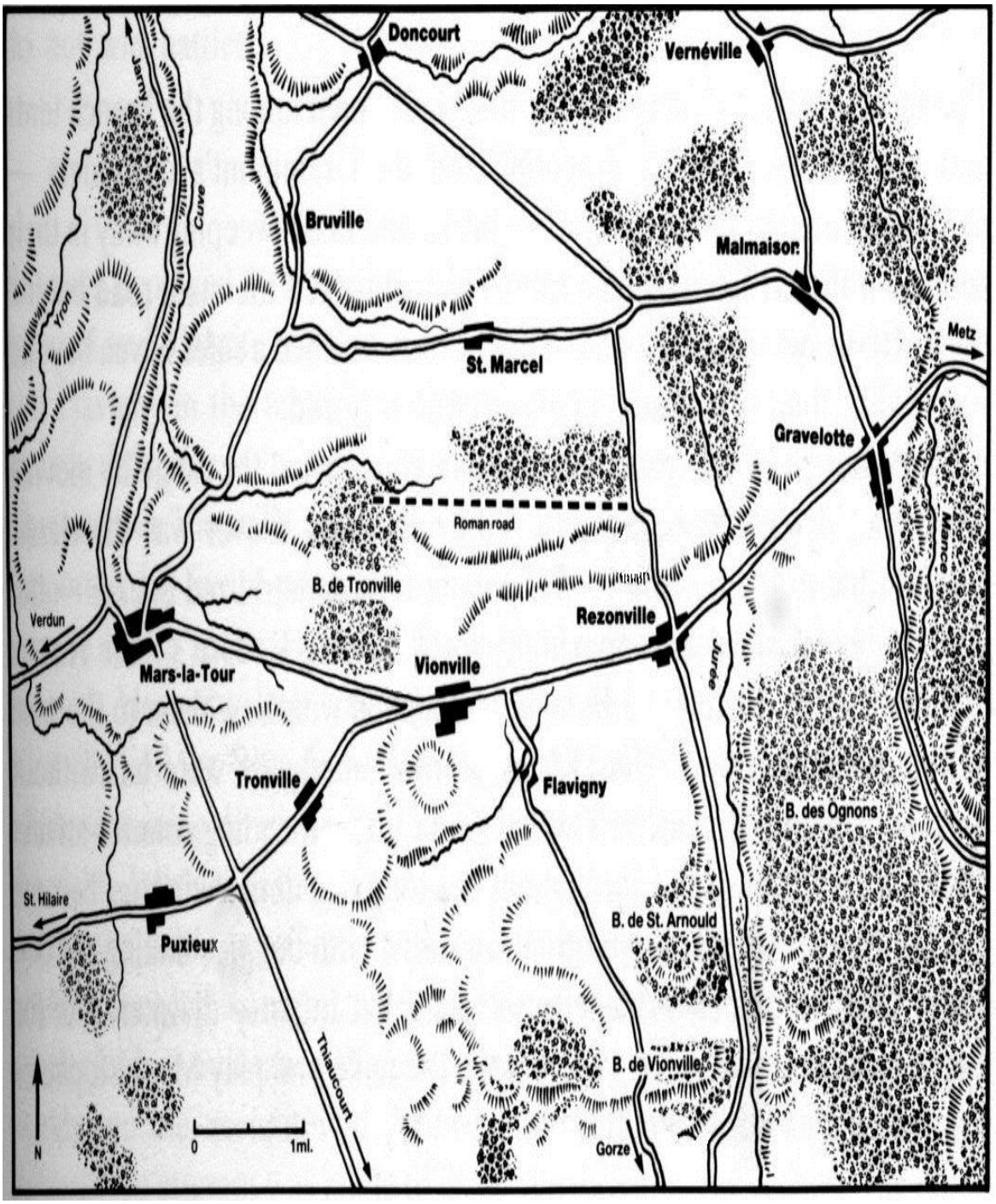

معركة mars la tour [1]

1- أنظر .Geoffrey Wawro ، opcit، p153 .

الملحق: رقم (7)

معركة سيدان[1]

1- أنظر

Zola Émile ،The Downfall (La Débacle) ،Translator: E.P.Robins، University of Adelaide، South Australia1892 ، p260.

الملحق: رقم (8)

نابليون الثالث و بسمارك يلتقيان في دونتشيري[1]

الملحق: رقم (9)

تتويج الملك ويليام لأول مرة إمبراطورا على ألماني في قصر فيرساي بفرنسا[2]

1 – أنظر Geoffrey Wawro،opcit، p 229.

2 – أنظر https://www.haikudesk.com.

قائمة المصادر و المراجع

❖ الكتب

- **أولا: المصادر**

1- جرانت أ.ج, هارولد تمبرلى, أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (1787-1950), ترجمة: بهاء فهمي, دار الكتاب العربي، مصر, 2001.

- **ثانيا: المراجع**

باللغة العربية:

1- أبو علية عبد الفتاح، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ، السعودية، 1993.

2- أميم عبد الجليل, التجربة النهوضية الألمانية: كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة, ط1, مركز نماء للبحوث والدراسات, بيروت, 2013.

3- براون جفري ، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة : علي المزروقي، ط 1 ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2006.

4- جبارة تيسير وآخرون، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، ط1، فلسطين، 2003.

5- الجمل شوقي عطا الله ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ أوروبا: من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.

6- حاطوم نور الدين ، الحركات القومية : الحرية والقومية، ج2،ط1، دار الفكر،دمشق، 1969.

7- حاطوم نور الدين, الحركات القومية: يقضة القوميات الأوروبية,ج3, دار الفكر الحديث, لبنان, 1969.

8- خاطر نصري ذياب ، تاريخ أوروبا الحديث، ط1، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

9- راشد زينب عصمت، تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).

10- الرافعي عبد الرحمان، الجمعيات الوطنية صحيفة من تاريخ النهضات القومية : في فرنسا وأمريكا وألمانيا وبولونيا والأناضول، ط1، مطبعة النهضة، مصر، 1922.

11- رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم الحديث: من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية العامة، (د.ت).
12- السبكي أمال, أوربا في القرن التاسع عشر: فرنسا في مئة عام, ط1, عالم المعرفة, جدة, 1985.
13- الستار لبيب عبد, التاريخ المعاصر, ط4, دار المشرق, لبان, (د.ت).
14- الشيخ رأفت غنيمي, أمريكا و العالم, ط1, عين الدراسات والبحوث الإنسانية, الهرم, 2006
15- شيني.ل.ج ، تاريخ العالم الغربي، ترجمة : مجد الدين حفنى ناصف، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ت).
16- طه جاد، ألمانيا إلى أين المصير، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
17- العاني رعد مجيد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر: الصراع والتحالفات (1789-1914)، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2007.
18- علي صلاح أحمد هريدي، أوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى، ط 1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2007.
19- عمر عمر عبد العزيز، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ت).
20- غومبريتش أي إيتش, مختصر تاريخ العالم، ترجمة: إبتهال الخطيب، عالم المعرفة، الكويت، 2013.
21- فيشر هـ.ا.ل, تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789-1950), تعريب: أحمد نجيب هاشم, ط6, دار المعارف, مصر, 1972.
22- نوار عبد العزيز سليمان, محمود محمد جمال الدين, التاريخ الأوروبي الحديث: من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى, دار الفكر العربي، مدينة نصر, 1999 .
23- ويلز هـ.ج ، موجز تاريخ العالم، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاوير، ملتزمة النشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

- **باللغة الأجنبية:**

1. howard Michael، The franco-prussian war، Edition piblished in the taylor & francis، British. 2005.

2. Wawro Geoffrey، The franco-prussian war: the german conquest of france in 1870-1870، Cambridge university press، United States of America،2003.
3. Zola Émile ،The Downfall (La Débacle) ،Translator: E.P.Robins، University of Adelaide، South Australia، 1892.

❖ المعاجم و الموسوعات

1- بدوي أحمد زكي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.

2- البعلبكى منير، موسوعة معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1992.

3- جودة محمد غريب، موسوعة موجز تاريخ العالم بالسنوات والأحداث، مكتبة القرآن، القاهرة، (د.ت).

4- الخوند مسعود, الموسوعة التاريخية, ج3, دار رواد النهضة, لبنان, 1994.

5- ديفورس فرانسوا جورج وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام: أوروبا من عام 1789 حتى أيامنا، ترجمة: حسين حيدر, ج3، ط1، منشورات عويدات، بيروت باريس، 1995.

6- شاكر محمود، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، ج 2، ط 1، دار أسامة، الأردن، 2002.

7- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.

8- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.

9- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج4، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995.

10- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

11- محاسيس نجاة سليم محمود، معجم المعارك التاريخية، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

12- نبهان يحي محمد، معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر، الأردن، 2008.

❖ الصحف و المجلات

1- البدري محمد عبد الستار، عودة المانيا دولة عظمى تشعل التنافس الدولي، جريدة الشرق الأوسط، العدد 161، 14 فبراير 2003.

2- الشمري علي، واقع الفدرالية ونظم الاتحاد الفدرالي، مجلة النبأ، العدد 59، تموز 2001.

3- صالح شريف، المستشار الحديدي، مجلة قطايف، العدد 1922، 31 يوليو 2013.

4- العريس إبراهيم، ألف وجه لألف عام مذكرات أفكار وذكريات لبسمارك، جريدة الحياة ، العدد 16014، 7 فيفري 2007.

5- يوسف إسماعيل، شخصيات غيّرت مسار التاريخ، جريدة المؤتمر، العدد 2983، 5 حزيران 2014.

6- André Larané،napoléon III Une réhabilitation méritée ،Le mond، n 19305. samedi 17 février 2007.

❖ المقالات

1-سنو عبد الرؤوف ، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والإمبريالية (1806.1990)، العروبة والقرن الحادي والعشرون، تيار المستقبل، بيروت، 2009.

2-النائب إحسان عبد الهادي سلمان، المسألة الألمانية: من وحدتها إلى إعادة توحيدها، أكادمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، 2013.

❖ المواقع الإلكترونية

1- https://fr.wikipedia.org.

2- https://www.legrandtour.fr.

3- https://www.wikiwand.com.

4- https://www.haikudesk.com.

5- www.onefd.edu.dz.

فهرس المحتويات

بسملة

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة .....ب – ج

الفصل الأول: أوضاع أوروبا قبيل الحرب السبعينية

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.....07 – 14

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية.....15 – 22

الفصل الثاني: قيام الحرب البروسية الفرنسية 1870م–1871م

المبحث الأول: أسباب قيام الحرب.....24 – 28

المبحث الثاني: مراحل الحرب.....29 – 34

المبحث الثالث: نتائج الحرب.....35 – 38

خاتمة.....40 – 42

قائمة الملاحق.....44 – 48

قائمة المصادر والمراجع .....50 – 53

فهرس المحتويات 55